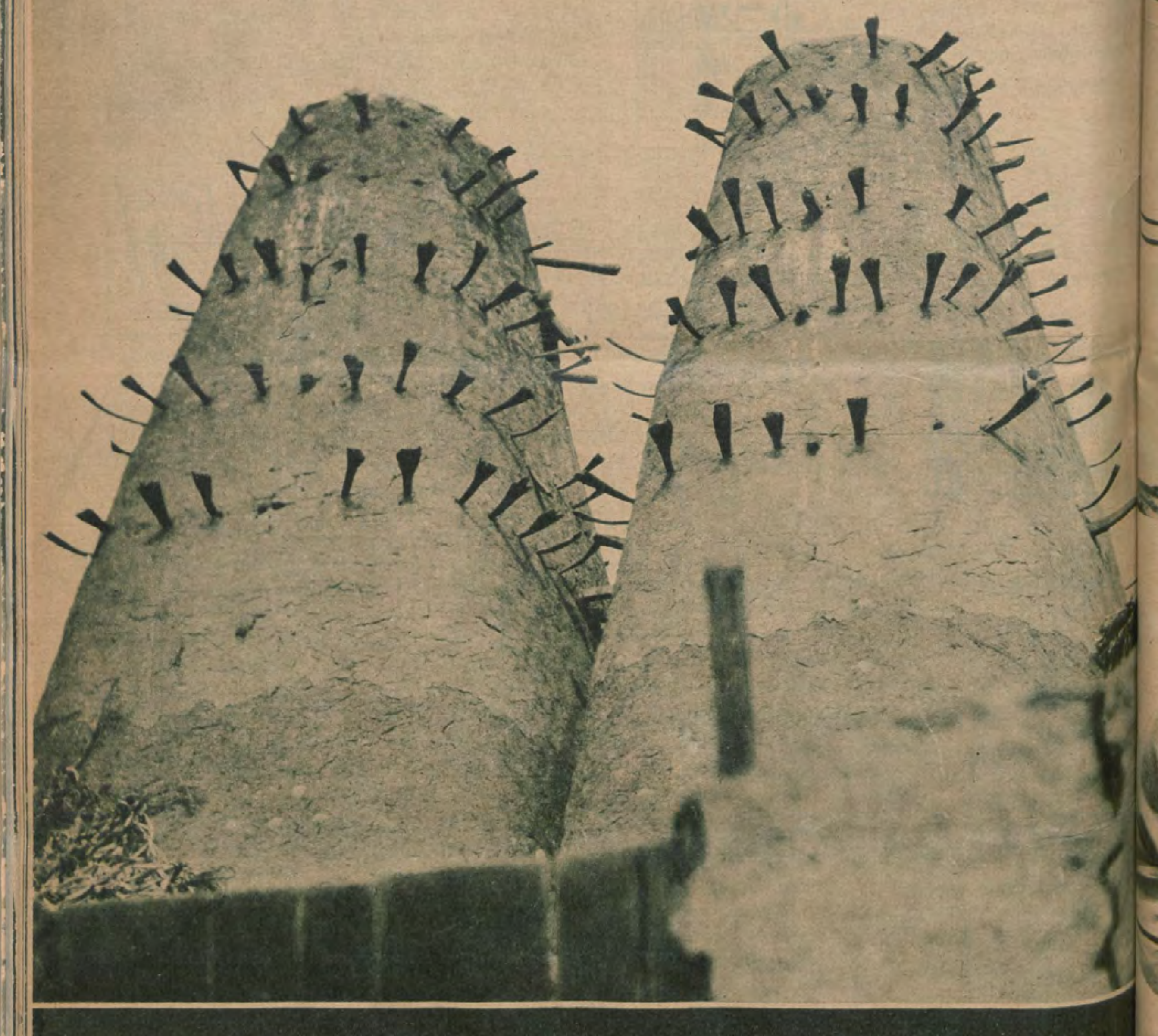
الدنيا المصورة

صاحباها : اميل وشكري زيدان — رئيس التحرير المسؤول : اميل زيدان


أبراج الحمام فى دنشواى

تحقيق «الدنيا» عن حادثة دنشواي

يوم فى دنشواى : ١٩٠٦ - ١٩٣١ — تحقيق مندوب «الدنيـــا» فى دنشواى — المتهمون امام



بقلم الاستاذ فكرى اباظة

عجائب مصر السبع فى سنة ١٩٣١

يذكر القراء اننا كنا فتحنا باب الاستفتاء عن عجائب مصر السبع في سنة ١٩٣١ . ويذكرون اننا لم نقيد « الاعاجيب » بقيد ما فهي اما شخص . او شيء . او حادثة . .

وقد وردت ردود كثيرة سننتقي منها الأصح والأدق ثم نعلق على بعض الآراء بالايجاز :

اولا ــ نظام الحكم الحاضر ...
ثانياً ــ الحياد الانكليزي ...
ثالثا ــ فضيحة الامتحانات ...
رابعا ــ تدخل مصر في الصلح بين الصين واليابان ...
خامسا ــ بطولة مصر العالمية في رفع الاثقال ...



سادسا ــ قضية الخطابات ...
سابعا ــ تمثال نهضة مصر الكائن بالمحطة ..

والذين ساهموا في الفوز هم :

١ ــ السيدة « ش . س . » حرم مهندس
٢ ــ « فوزي كامل سليم » بطنطا
٣ ــ « عز الدين شاكر »
٤ ــ « ابو الشيخ » بالاسكندرية ..
٥ ــ « آنسة ... » بالاسكندرية ..

* * *

وقد توافقت خواطر الفائزين في بعض النواحي . ومن الاجابات الاخرى التي يصح الاشارة اليها ضمن اعاجيب مصر في سنة ١٩٣١ :

١ ــ التلفون الاوتوماتيكي
٢ ــ المعرض الزراعي الصناعي
٣ ــ عم عمران افندي بالزقازيق وعمره فوق المائة وعشرة وقد خلف في هذا العمر بيرم ، وعيسى ، وموسى في الطريق . .
٤ ــ انتشار تجارة المخدرات رغم شدة الاحكام وشدة الرقابة . .
٥ ــ مشروع القرش ان تحقق
٦ ــ الانتخابات
٧ ــ الازمة ! ! !

* * *

والاجابات الناجحة تستحق التعليق . فلا شك ان « نظام الحكم الحاضر » اعجوبة باتفاق الحكومة والمعارضة . . « والحياد الانكليزي » اعجوبة فانه غير قابل للتصديق ولكنه في افواه الساسة الانجليز الخارجيين والمحليين . . . وفضيحة الامتحانات اعجوبة اذ لم يسبق لها مثيل واضطرت وزارة الحقانية لوضع تشريع خاص بها .. وتدخل مصر في الصلح بين الصين واليابان اعجوبة وأعجوبة مضحكة .. وبطولة مصر العالمية في رفع الاثقال أعجوبة تملأ القلب سروراً وفخاراً ... وقضية الخطابات أعجوبة لانها أول قضية قصصية روائية سينمائية امتلأت بالمفاجآت والمدهشات وانقلب الشهود فيها متهمين حكم عليهم وبرىء المتهمون الاصليون وأسفرت عن فضائح كانت حديث الشهر الاخير من سنة ١٩٣١ . . وتمثال نهضة مصر اعجوبة اذ لا يزال منتصباً في ميدان المحطة والنهضة نائمة ! !

* * *

فأنت ترى أن هذا الاستفتاء أسفر عن اتجاه معين للجمهور في النواحي السياسية والاجتماعية ، والقضائية . ولعله اتزه حكم وادق تقدير ! . .

قنبلة برونج !

أطلق المستشار الالماني « برونج » قنبلته الداوية على العالم أجمع فأذاع بلهجة البت والجزم ان المانيا لن تدفع التعويضات لعجزها النهائي عن دفع التعويضات !

ولعل هذا الحدث هو اخطر حدث في العصر الحاضر وبعد الحرب بنوع خاص

والذي اشعل فتيل هذه القنبلة المتفجرة هو عجز المانيا الحقيقي وبؤسها الشامل من جهة ــ وتقرير الخبراء الذين ايدوا هذه الواقعة الواضحة من جهة اخرى



وها هو العالم قائم قاعد ، هائج ثائر ، لا يدري ماذا يفعل ؟ !

أمريكا تحدق ــ وانكلترا تنظر بيرود ــ وفرنسا تضرب رأسها في الحائط من شدة الغيظ ! . . .

أما الرأي العام العالمي فيؤيد موقف المانيا كل التأييد . وربما أدى الموقف في النهاية إلى الغاء ديون الحرب كلية فألمانيا لا تدفع لفرنسا وفرنسا وانكلترا لا تدفعان لأمريكا . وأمريكا عوضها عند الله وكان الله يحب المحسنين . . .

هذا هو الحل العادل المعقول ولو تم لاستراح العالم وانتعشت الصناعة العالمية . والتجارة العالمية . ولعم الرخاء ،جميع الارجاء !!

بقي ان يتشجع « المدينون » الأفراد ويقتدوا بألمانيا « فيلطوا » للدائنين العقاريين وغير العقاريين . وتنتهي الازمة ! ..

ما رأي البنك العقاري المصري في هذا الاقتراح الجميل ؟ !

سياسة الاستدراج للمفاوضة

استدرج «غندي» الزعيم الهندي للمفاوضة فعقد الهدنة مع الحاكم العام للهند وسكتت حركة عدم التعاون احتراماً للهدنة المعقودة ثم سافر «غندي» وسافر زعماء الهند الوطنيون الى لندرة وأقاموا بها طويلا وتركوا وطنهم ينتظر النتيجة . ثم ظهرت فاذا بها فشل في فشل . . .



واستأنف الهنود الكفاح ولكن الانكليز كانوا قد رتبوا كل شيء ــ في فترة الهدنة ــ لان التجارب علمتهم أن المفاوضة في حد ذاتها وسيلة سخيفة لا يمكن ان تتكلل بالنجاح فاستعدوا م ووضعوا مشروعات لقوانين الطوارىء وفكروا طويلا في إعداد العدة للانقضاض على الحركة إذا استؤنفت بينا الهنود ساكتون بحسن نية ينتظرون المفاوضة وحالها الطويلة . .

وها قد حدثت المعركة فطوق الانكليز الهنود من كل جانب ويخيل الي أنهم كسبوا المعركة ولكنها لن تكون الفاصلة وان تأخر زمن الفصل طويلا

هذا دليل جديد يضاف الى الادلة الكثيرة على عقم خطة المفاوضة مع غاصب مستبد بغير وضع اسس واضحة مادية تؤيد حسن نيته وأنه راغب حقاً في الاعتراف بالحقوق الوطنية والتسليم بالاماني القومية

ومع ذلك نسمع اليوم في الدوائر الحكومية المصرية كلاماً حول «مفاوضة» جديدة قريبة!

وسواء أصبح هذا القول أم لم يصح فمن واجب صديق بلده ان يتشاءم منها على كل حال ومن واجبه إن رغب في الحياة الحكومية أن يتجنبها ويتفاداها بكل قواه . .

ويخيل الي أن الساسة المصريين يعتبرون « المفاوضة » جاهاً عظيما ، أو نوعاً من الرتب السنية ، والالقاب الكبيرة ، فتراهم يتهافتون عليها ويسعون اليها وان اصابهم منها العناء الكثير . .

صحيح : ان السفر الى لندره ــ وقضاء بضعة أسابيع في أفخم اللوكاندات ــ والجلوس على الموائد الخضراء بجانب كبار أقطاب الساسة العالميين ــ وترديد الاسماء في المجتمعات والصحف ــ كل هذه « تحابيش » تاريخية مشوقة تدعو للزهو والفخر وانما تحت شرط أن لاتقلب « بنعم » . .

وقد جربنا كل مفاوضة فوجدنا أنها انقلبت « بنعم » في كل مرة تغير أن نقا[ل] ولو لمدة عشر سنين !...

رواية وخبز الصبر

في صالة «سينما رمسيس» الوطنية شاه[دنا] « فلماً » وطنياً فاخراً ... بل احسست شع[وراً] فياضاً من الجمهور الحاشد يتجه بكل [...] وحماسته نحو تشجيع « الفلم » المصري ال[...]

ناحية من نواحي الذكاء اود ان [...] للسيدة « آسيا » : عرفت « سلنا » ك[...] تجتذب الجماهير في مستهل « فلمها » قبل [...] في موضوع الرواية فطافت به على الآثار [...] العزيزة التي تذكر بالمجد الخالد في هذا [...] الدليل . فضج الجمهور ضجيج الاستح[سان ...] والحماسة . واشتغلت الناحية الأثرية [...] فأقبلت وزارة المعارف على شراء « [...] وربما جارتها وزارة الخارجية . اذ لا [...] « بروباجندا » طيبة لمصر . ولا انسى [...] روعة هدير خزان اسوان . فقد تدفق [...] برداً وسلاماً على قلوب المشاهدين . .

اما من الناحية الفنية فاليك ملاحظا[تي]

١ ــ كانت النزهة في النهر وفي [...] نزهة صيفية بدليل ملابس السيدة « [...] الصيفية . وكانت النزهة في « لقصر » [...] بدليل ملابس السيدة الشتوية . فان [...] النزهتان في وقت واحد فهناك خطأ فني [...] وان كانت نزهة « لقصر » في الشتاء [...] الملابس فلم نلمح سائحا واحداً او سائحة [...] وهو خطأ فني ! . .

٢ ــ خيل الي ان الممثلين في بداية [...] كانوا في حالة ارتباك يهتمون « بالك[لام] » اكثر مما يهتمون بطبع معاني ما يقولو[نه على] الملامح .

كانت تقاطيع الوجه جامدة غير معبرة حتى « المشية » لم اشهدها متقنة بل غلب التكلف وانطبعت بالطابع « البلدي » وحتى « بوزات » العواطف كانت حامية ! . .

٣ ــ يدهشني ان السيدة « آسيا » في الفلم اسمى منها في عالم الحقيقة . لقد [...] مرة او مرتين في عالم الاجسام لا عالم الـ[...] الحظ انها « بدينة » للدرجة التي ظهر[ت] على اللوحة . فاما ان تكون « خست » [...] رؤيتي . . . واما ان يكون التصوير [...] ظلماً كبيراً ...

٤ ــ موضوع الرواية لا بأس به [...] البداية خاليًا من العقد ، والحبكة ، و[...] ولكنه انتهى بابداع . وتجلت مواهب « آسيا » في النهاية وان اختلفت في الـ[...] وعلى العموم فهو مجهود كبير بارك الله [...]

فكرى أباظة
المحامى

تحقيق «الدنيا» عن حادثة دنشواى

لمندوب «الدنيا المصورة»

كانت حادثة دنشواي من أهم الحوادث القومية التى اعترضت تاريخ مصر الحديث. اذ أخطأ فيه المحتلون من جهة خطأً فاحشاً واتخذوا اجراءات شاذة عنيفة لم يكن للقضاء المصري عهد بها من قبل. واستغلها زعماء الحركة الوطنية من الجهة الأخرى فاستطاع المرحوم مصطفى كامل باشا أن يخرج عن طريقها لورد كرومر من مصر. وظل يحمل حملته المعروفة حتى حصل على أمر الافراج عن متهمي دنشواي الذين كان قد حكم عليهم بالاشغال الشاقة مدداً مختلفة. واذا كان الرأي العام في فرنسا بل في أوربا كلها لا يزال يهتم بقضية «دريفوس» على اعتبار أنها حادثة قومية تستحق الاهتمام في كل وقت وكل جيل. فمن الحق أن يهتم الرأي العام في مصر بحادثة دنشواى ولها من الخطورة بالنسبة لتاريخنا مالا يقل عن خطورة قضية دريفوس. ولذا أوفدت «الدنيا المصورة» احد محرريها إلى دنشواي ليقوم بعمل تحقيق جديد عن الحادثة في جو هادىء بعيد عن الجو المضطرب الذي كان يسود مصر عند حصولها. وفي المقالات التالية يرى القارىء نتيجة ذلك التحقيق

١ - يوم فى دنشواى ١٩٠٦ - ١٩٣١

انتقال

وهو التعبير «التقليدى» الذي اصطلح عليه المحققون من أعضاء النيابة وضباط البوليس وقد رأينا من واجبنا مادمنا نعتزم اجراء تحقيق دقيق عن حادثة دانشواي أن ننتقل إلى (محل الحادثة) ونبحث عن بعض المتهمين الذين لا يزالون على قيد الحياة. وبعض الطاعنين في السن من الاشخاص الذين وردت اسماؤهم في محاضر تحقيق الحادثة عام ١٩٠٦. وفي أقوال الصحف والمجلات إذ ذاك. وقد اخذنا معنا مجموعة كبيرة من تلك المحاضر واستظهرنا الاسماء التى لعب اصحابها أدواراً هامة في الحادثة المشؤومة. ثم سافرنا إلى دنشواي ونحن لا نعلم إذا كنا سنجد أولئك الاشخاص قد طواهم الموت أو لا يزالون على قيد الحياة!

وكنا نعلم قبل سفرنا أن الاتهام في تلك القضية قد حصر زعامة الحادثة في أربعة أشخاص هم: حسن علي محفوظ ويوسف حسين سليم. والسيد عيسى سالم. ومحمد درويش زهران. فحكمت عليهم المحكمة المخصوصة بالاعدام شنقاً في نفس قرية دنشواى كما حكمت على اثنين من المتهمين الآخرين بالاشغال الشاقة المؤبدة. وعلى واحد بالاشغال الشاقة ١٥ سنة، وعلى ستة بالاشغال الشاقة سبع سنين. وعلى ثلاثة بالحبس سنة مع جلدهم خمسين جلدة على ان ينفذ الجلد في قرية دنشواي. وعلى خمسة بالجلد خمسين جلدة فى دنشواي أيضاً. وبرأت باقي المتهمين الذين كان عددهم ٥٢ شخصاً!

ودنشواي التى شهدت هذه المأساة قرية صغيرة جداً تابعة لنقطة بوليس الشهداء التابعة لمركز شبين الكوم. تقع كلها على الجهة اليسرى من السكة الزراعية والخط الحديدي الجديد الذي يصل منوف بكفر الزيات. وأول ما تلاحظه عند هبوطك الى القرية أبراج الحمام العديدة المرتفعة في جو القرية إذ يبلغ عددها نحو مائتى برج. وهذه الابرج هي السبب المشؤوم الذي جر على القرية الوادعة تلك الكارثة الدامية التى ألبستها الحداد!

وصلنا دنشواي في صباح السبت ١٩ ديسمبر ١٩٣١ واتجهنا تواً الى منزل عمدة الناحية فاتضح أنه ابن الشيخ محمد الشاذلي الذي كان عمدة دنشواي عند وقوع الحادثة. ولكنه لم يكن موجوداً في البلدة. فسردنا على بعض الموجودين أسماء المتهمين الذين حكم عليهم بالاشغال الشاقة وبالحبس والجلد فاتضح انهم توفوا جميعاً ولم يبق منهم الاثلاثة هم محمد علي سمك والعيسوي محمد محفوظ اللذان كان قد حكم عليهما بالاشغال الشاقة سبع سنوات. وعزب عمر محفوظ الذي كان قد حكم عليه بخمسين جلدة نفذت في دنشواي. وقد حادثناهم جميعاً كما أننا حادثنا شيخ خفراء دنشواى في وقت الحادثة. وأحد الخفراء الذين اصيبوا برش بنادق الانجليز. وبعض ورثة الذين حكم عليهم

وكان في مقدمة من اهتممنا بسؤالهم من هؤلاء الورثة أم محمد زوجة محمد عبد النبي المؤذن الذي حكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة ثم توفى بعد الافراج عنه. وذلك لان اسم أم محمد هذه تردد كثيراً في محاضر التحقيق وفي جميع الصحف التى ظهرت إذ ذاك. اذ هي تكاد تكون السبب الاول في الحادثة. فقد كانت جالسة على النورج في (جرن) زوجها محمد عبد النبي عند ما اطلق بعض الانجليز الرصاص لصيد الحمام فاشتعل الجرن وصرخت أم محمد فأعاد الانجليز اطلاق النار ثانية وأصابها بعض الرش وسقطت مغشياً عليها وظن أخو زوجها انها ماتت فصاح وأقبل زوجها وشيخ الخفراء والاهالي وتجمهر القرويون. وكانت أم محمد عند وقوع الحادثة لاتتجاوز السادسة عشرة من عمرها فأصبحت الآن في الثانية والاربعين ولكن الناظر اليها - كما يرى القارىء في الصورة على الصفحة التالية - لا يشك في أنها تجاوزت الستين من عمرها لهول المصائب التى حلت عليها متتابعة متلاحقة بسبب الحادثة!

وكانت أروع ظاهرة لفتت نظرنا عند عامة اولئك الساكين تعلقهم الغريب المدهش بذكرى المغفور له مصطفى كامل باشا. فهم لايزالون جميعاً يترحمون عليه. ويذكرون جميله اذ تمكن بمجهوده الجبار من الحصول على الامر بالافراج عنهم وعن ذويهم. كما أنهم يشيرون دائماً الى المدرسة التى بناها الزعيم الراحل في محل المشنقة التى نصبت في دنشواي لتنفيذ الحكم، ولم يتم بناؤها بسبب موته. وهم يشيرون الى تلك المدرسة الصغيرة الناقصة كرمز حي لوفاء الزعيم لقريتهم الصغيرة!

اهتمام شاذ!..

ولقد ظللت في دنشواي ومعي مصور «الدنيا» نحو ثلاث ساعات حصلنا في اثنائها على المعلومات التي كنا في حاجة اليها وعلى الصور اللازمة. ثم عدنا إلى منزل العمدة لنشكر بعض الاهالي الذين سهلوا مهمتنا ولكن كانت دهشتنا عظيمة عندما طلب مني عامل تليفون العزبة ان انتظر قليلا حتى يحضر ضابط بوليس نقطة الشهداء التي تتبعها دنشواي. وقد ظننت في بادىء الامر ان الضابط يشك في حقيقة المهمة التي قمنا بها فأراد التحقق من ذلك بنفسه. وأظهرت استعدادي للذهاب إلى نقطة البوليس لأشرح له كل شيء. ولكن عامل التليفون وبعض الموجودين في منزل العمدة أصروا على وجوب (الاحتفاظ) بنا حتى يحضر الضابط! وهنا فهمت ان في الامر سراً (بوليسياً) وانه يحسن الاحتياط فاشرت الى المصور أن يخفي معظم الصور الهامة التي حصل عليها وألا يبقى إلا ما يمكن الاستغناء عنه!..

وبعد قليل أقبل ضابط النقطة ومعه نائب العمدة في سيارة خاصة. وجاءنا في رقة وظرف. وبعد أن جلس معنا قليلا واستفسر مني عما نقلته، وأفهمته بأنني قادم للقيام ببحث تاريخي عن حادثة قديمة طلب مني أن أرافقه في سيارته إلى (الشهداء) بدلا من أن أعود بالقطار ثم اختلى بي وأخبرني ان مأمور المركز قد اتصل به خبر وجودي في دنشواي فدهش لانه كان ينتظر أن أخطره قبل حضوري حتى يقوم بتسهيل مهمتي والمحافظة علي من اعتداء الاهالي. فشكرت له هذا الاهتمام وأنا أعلم ما وراء هذه اللهجة! إذ أنه لم يلبث أن سألني عما اذا كنت قد أخذت صوراً معينة تتعلق بحادثة دنشواي فأنكرت وأكدت له إنني لم أهتم بالحصول على صور. كما أكدت له انني أعرف حدود القانون. وانني في كل،



منظر عام لقرية دنشواى

المدة التي قضيتها في دنشواي لم أفعل ما يوجب هذا الاهتمام الشاذ من جانب مديرية المنوفية ـ إذ علمت بعد ذلك ان اهتمام مأمور مركز شبين الكوم كان بايعاء من المديرية ـ وانني لو كنت أرى ان هناك ما يستدعي استئذان المديرية أو المركز لما ترددت في ذلك ولكني أعتقد ان حادثة كحادثة دنشواي إنما هي ملك للتاريخ والمؤرخين والكتاب .ومن حق ولا شك رغم الصبغة السياسية التي للحادثة أن أنتقل الى محلها في أى وقت وان احادث من اشاء

ولا يسعني هنا الا ان اشكر لضابط بوليس

وكانت قد جرت العادة بان تصدر الاوامر إلى عمد البلاد التى تمر عليها فرق جيش الاحتلال بمساعدة الجنود عند الحاجة . فلما وصلوا الى منوف أبلغوا مأمور المركز بأنهم يرغبون الصيد في دنشواي . لكي تعد لهم المعدات اللازمة،ثم قاموا بعد ذلك من كمشيش حيث عسكرت الفرقة واتجهوا الى دنشواي في مركبات اعدها لهم احد أعيان الناحية. ولكن حدث ـ لسوء الحظ ـ ان ضابط بوليس النقطة التي تقع دنشواي في دائرتها كان مهتما بتحقيق جناية كبيرة ، وان مأمور مركز شبين الكوم كان مشتغلا باطفاء حريق شب في

الانجليز وأطلق بندقيته على الحمام الذي حط على الجرن فصاح به شحاته ان يكف عن ذلك خشية إحراق الجرن ، ولكن الضابط لم يعبأ به أو لم يفهم ما قاله شحاته واستمر في إطلاق الأعيرة قاصداً اصطياد الحمام فأخطأ التصويب وأصاب أحد الأعيرة أم محمد فصرخت ووقعت على الارض واشتعل الجرن . وعندئذ أخذ شحاته يصيح ويستغيث معتقداً ان زوجة أخيه قد توفيت وأمسك بالضابط الانجليزي وقبض على البندقية وظل مستمراً في الصياح والاستغاثة فأقبل أخوه محمد عبد النبي زوج أم محمد . كما أقبل باقي الضباط الانجليز لانقاذ زميلهم . وتجمهر صبية القرية وأطفالها . واتصل الخبر بشيخ الخفراء عامر عدس لخضر ومعه محمد شحاته داود الخفير وبعض الخفراء الآخرين لمنع الاهالي من التعدي على الضباط الانجليز . ولكن الأخيرين توهموا خطأ ان الخفراء يريدون الفتك بهم فأطلقوا النار وجاء عيار منها في الفخذ اليسرى لشيخ الخفراء عامر عدس فأصابه وسقط على الارض . كما جاء عيار آخر في الخفير محمد شحاته داود وفي على الدبشة وقد توفى منذ عدة أعوام

واعتقد الجميع ان شيخ الخفراء عامر قد توفي فأخذ الصبية يلقون الطوب على الضباط الانجليز . كما اعتدى بعض الاهالي عليهم بالعصي

الـكبتن بول، الى باب السوق التابع ...
الاسواق،وهو القائم على مسافةقريبة من باب
سرسنا ، حتى سقط على الارض فاقد الوعي
ثم توفى بعد ذلك بقليل

أما الدكتور بوستك فيقال إنه ترك زميله
وتابع العدو حتى وصل الى ترعة الباجور
وهي التي كان المعسكر منصوبا في ضفتها الاخرى
فألقى بنفسه الى الترعة وسبح حتى عبرها
أخبر الجنود بما حدث لهم في دنشواي فأسرع
بالقمصان والسراويل والأسلحة عدواً ...
وصلوا سوق سرسنا فوجدوا الـكبتن ...
مطروحاً على الارض حيث تركه زميله الطبيب
وقد اجتمع حوله بعض الاهالي الذين لم ...
بصرهم يقع على الجنود الانجليز حتى ...
وأسرعوا بدخول السوق وهنا اهتم ...
الجنود بضابطهم المصاب وحملوه الى المعسكر

واقتفى البعض الآخر أثر الاهالي الذين
دخلوا السوق وقبضوا عليهم وأوثقوا أربعة
منهم إلا ان رجلا خامساً من أهالي سرسنا
يدعى سيد احمد سعيد لم يستطيعوا شد وثاقه
إذ أفلت منهم وهرب الى داخل السوق و...
يعدو حتى وصل الى طاحونة أعدتها ...
الاسواق لتجربة المواشي التى تباع وتشترى
السوق فاختبأ في فجوة في تلك الطاحونة
ان ذلك لم يدرأ عنه الموت اذ ظن الانجليز
اشترك في مقتل ضابطهم فقتلوه ـ كما ذكرت
مجلة المجلات العربية اذ ذاك ـ « شر قتلة
جعلوا أكبر قطعة في رأسه في حجم الـ...
التعريفة ! »

كاتب المقال والى يمينه العيسوي محمد محفوظ وابن ابراهيم حسنين السيسي أحد المتهمين المتوفين والى يساره عزب عمر محفوظ . على ارض جرن محمد عبد النبي المؤذن محل الحادثة

نقطة الشهداء تصرفه الحكيم العاقل في تنفيذ التعليمات التى صدرت اليه بمنعى من تصوير محل الحادثة ، وان اعتذر اليه اذ اضطررت الى الانكار لأنجو بالصور التى حصلت عليها ، والتى ليس فيها ما يوجب المنع مطلقا ! كما انى لا اتمالك نفسي من الدهشة لبقاء الادارة الحكومية عندنا على هذا التقليد من التشكك في كل شيء . والاحتياط من لا شيء !

١٣ يونيو سنة ١٩٠٦

واليك ملخص وقائع حادثة دنشواي كما اتضح لنا من تحقيقنا الخاص ومن اقوال الصحف والمجلات التى صدرت اذ ذاك وخاصة العدد الذي نشرته « مجلة المجلات العربية » عن الحادثة . ومن حيثيات حكم المحكمة المخصوصة التى فصلت في الحادثة :

غادرت فرقة من جيش الاحتلال الانجليزي القاهرة في يوم الاثنين ١١ يونيو سنة ١٩٠٦ متجهة الى الاسكندرية عن طريق البر . وبعد ان قطعت في سيرها يومين وصلت الى ناحية كمشيش التابعة لمركز تلا من مراكز مديرية المنوفية في صباح يوم الاربعاء ١٣ يونيو سنة ١٩٠٦ ـ وهو الرقم المشؤوم دائما ! ـ وكان قومندان تلك الفرقة وهو الميجر بين كوفين قد سبق له ان اصطاد الحمام من ابراج قرية دنشواي في اعوام سابقة ، فاقترح على بعض رفاقه وهم الـكبتن بول والضابط بورتر وسميث والدكتور بوستك طبيب الفرقة ان يتوجهوا الى دنشواي نظراً لوفرة الحمام فيها ولقربها من النقطة التى عسكرت فيها الفرقة

عاصمة المديرية ودمر عدة منازل بها ، كما كان عمدة دنشواي المرحوم محمد الشاذلي قد استدعى الى المركز لحضور جمعية من جمعيات العمد . واكتفى ضابط البوليس بتكليف الاومباشى أحمد حسن بالذهاب الى دنشواي واعطاء الاوامر اللازمة بالمحافظة على الضباط الانجليز عند حضورهم . واتجه الاومباشى المذكور فعلا الى القرية ووجد المرحوم الشيخ عمر زايد نائب العمدة فأبلغه أمر الضابط كما أبلغه الى شيخ الخفراء عامر عدس

المعركة

ولما وصل الضباط الانجليز الخمسة الى دنشواي كان لا يظهر عليهم بالطبع شكل فرقة من فرق الجيش . إذ كانت الفرقة التابعين لها معسكرة على مسافة أميال عديدة من دنشواي كما انهم حضروا لغرض خاص لا علاقة له بصفتهم العسكرية ، وهو صيد الحمام . فقسموا أنفسهم قسمين قسم وقف على السكة الزراعية التي تقع في الجهة الشمالية من القرية لصيد الحمام من خلال الاشجار الكثيفة كعادة الانجليز الذين سبق لهم الصيد في دنشواي في سنوات سابقة،ولم يفكر احد في الاعتداء عليهم . وقسم آخر هبط الى القرية وجلس في أجران القمح التى كانت ممتلئة وقتئذ

وحدث إذ ذاك ان حمامتين كانتا واقفتين على جرن محمد عبد النبي المؤذن . وكانت أم محمد زوجة محمد عبد النبي جالسة على (النورج) تسوق المواشي وكان شحاته وهو أخو زوجها يصلح ما تحت عجلات النورج فأقبل أحد الضباط



عشماوي سيد احمد بن شهيد سرسنا (نقلا عن مجلة المجلات العربية)

أم محمد زوجة محمد عبد النبي المؤذن وهي السبب الاول في حادثة دنشواي

فأصيب الميجر بين كوفين في ذراعه وجرح الضابط سميث جرحا خفيفا . ولحسن حظ هذين الضابطين ان الخفراء احتجزوهما مع ضابط ثالث وأخذوا الاسلحة منهم حتى حضر ضابط البوليس فأوصلهم إلى المعسكر أما الـكبتن بول والدكتور بوستك فلما رأيا تجمهر الاهالي وقد أصيب الاول في رأسه تركا دنشواي وأخذا يعدوان جريا حتى قطعا نحو ثمانية كيلو مترات في ذلك الجو الشديد الحرارة الذي يمكن للقارىء ان يتصوره إذا عرف ان اليوم كان ١٣ يونيو أي في أشد أيام الصيف قيظا . فلم يكد يصل

٢ ـ تحقيق مندوب «الدنيا» في دنشواي

اتصل خبر «حادثة دنشواي» باولي الامر في وزارة الداخلية فانتقل مدير المنوفية ورئيس نيابتها ومأمور مركز شبين الكوم وعدد كبير من ضباط المديرية وجنودها ومعهم اسلحتهم. كما حضر من القاهرة مستشار الداخلية الانجليزي واحد مفتشيها . وقد بدأوا التحقيق في سرسنا وقبضوا على بعض اهلها ثم انتقلوا الى دنشواي حيث كانت القوات العسكرية قد سبقتهم اليها والقت الرعب والفزع في نفوس اهلها . وأمر المحققون بالقبض على عدد كبير من اهالى البلدة وخاصة من كان ينتمي منهم الى اسرة «محفوظ» التي كان يرأسها حسن علي محفوظ

وقد علمنا من التحقيق الذي قمنا به عند زيارتنا الاخيرة لدنشواي ان السبب الاول في القبض على افراد اسرة محفوظ ـ وسيرى القارىء ان العدد الاكبر من المتهمين كان منهم ـ يرجع الى عداء قديم بين العمده السابق المرحوم محمد الشاذلي ونائب العمدة المرحوم عمر زايد وبين حسن علي محفوظ . ومما يدل على صحة ذلك ان حسن ـ وكان شيخاً في الخامسة والسبعين من عمره ـ عندما صعد الى المشنقة بعد الحكم عليه بالاعدام صاح باعلى صوته وهو متجه الى قريته وبيته وأبنائه يلقي عليهم النظرة الاخيرة داعياً الله أن يخرب بيت العمدة ومن عاونه على الايقاع به وأن يظلمه كما ظلمه !

فلما أن المحققين قد أخذوا يمرون في دروب القرية الصغيرة ومعهم العمدة ونائبه ومشايخ القرية . وكان الجو لا يزال مكهرباً . والحادثة في حرارتها فكانت أقل شبهة تكفي للقبض على أي شخص يصادفه المحققون في طريقهم . وهنا يجب أن يذكر القارىء أن الحادثة عندما حدثت بجانب جرن محمد عبدالنبي المؤذن كما رأينا لم يكن هناك أحد غير أهل دنشواي سوى المجني عليهم من الضباط الانجليز . وهؤلاء لا يمكن أن يتبينوا وجوه عشرات الاطفال والرجال والنسوة الذين تجمهروا حولهم وألقوا عليهم الطوب أو ضربوهم بالعصي . فاذا سلمنا جدلاً بصحة الوقائع التي نسبها المجني عليهم إلى أهالى دنشواي ، فانه كان من المستحيل تذكر وجوه المتهمين الذين اشتركوا في الضرب والارشاد عنهم

وقد شعر أهالي القرية بهول الخطر الذي يهدد أبناءهم فأخذوا يصيحون ويضجون ويملأون الجو بكاء وعويلا . والمتهمون المقبوض عليهم داخل مسجد القرية الذي يرى القارىء صورته على الصفحة التالية ، وهو المسجد الذي تحول إلى سجن بأمر المحققين !

ولم يستطع هؤلاء المحققون أن يستمروا في تحقيقهم إزاء تلك المناحة التي سادت القرية واضطروا إلى الانتقال من دنشواي إلى عزبة حسين بك شعير . وهي تقع في الجهة الغربية من دنشواي

بلاغ الحكومة

وأصدرت الحكومة بلاغها وكان بلاغاً مطولا جداً يشعر بالأهمية والخطورة اللتين أرادت الحكومة ان تعطيهما للحادثة ، كما أنه يشف في الواقع عن وجهة نظر المحققين فيها . واني اكتفي منه بالفقرات الآتية :

«ابتدأ الضباط بالصيد ورأى الكبتن بوستك واللفتننت بورتر ان أهالي الناحية شرعوا يتجمعون قريبا منهم ويحيطون بهم. وان تصرفهم تشتم منه رائحة التهديد . واجتمع الاهالي حول الكبتن بوستك من كل ناحية فاخذوا يتعرضون له . فلما رأى اللفتننت بورتر ذلك ذهب الى زميله ولكنه لم يقطع مسافة قصيرة حتى احاط به الاهالي وشرعوا في نزع سلاحه منه . ورأى الميجر بن كوفين والكبتن بول الاهالي متجمهرين حول رفيقيهما في المكان الذي كانا يصطادان فيه فاتيا اليهما واشار الدليل الى اللفتننت سميث بالعودة . . . وبعد ذلك نزع الاهالي البندقية منه بعنف فسمع في الحال صوت طلق عميق وانطلق العيار من البندقية ! وقرر اللفتننت سميث انه سمع صوت الطلق العميق ورأى الجمهور متفرقا . . واتضح بعد ذلك ان خروج العيار من بندقية اللفتننت بورتر كان قضاء وقدراً بعد نزعها منه وانه نشأ عن هذه الطلقة اصابة ثلاثة رجال وامرأة !»

وهكذا جزم بلاغ الحكومة بقوله : «اتضح ان خروج العيار كان قضاء وقدراً» بأن الجانب الانجليزي لم يبدأ بالتعدي على أهالي دنشواي . وهي نقطة لها خطورتها القصوى في مجرى الحادثة وتطورها كان يجب أن يتركها البلاغ إلى تقدير المحكمة التي ستفصل في القضية بعد استكمال الاجراءات القضائية

ولم يكتف بلاغ الحكومة بذلك بل انه تعرض إلى نقطة أخرى وهي إحراق جرن محمد عبد النبي المؤذن اذ ذكر عنه ما يأتي :

«شبت نار خفيفة في الجرن على مسافة مائة متر الى الشمال الشرقي من المحل الذي كان واقفاً فيه ـ أي الضابط بورتر ـ فأطفئت في الحال . ولكن يظهر ان اشتعالها زاد هياج الاهالي كثيراً . لانهم ادعوا ان الصيادين كانوا السبب في اشتعالها غير انه ثبت من معاينة محل اشتعالها ان دعواهم ضرب من المحال وان الاقرب الى العقل انهم اشعلوها عمداً اشارة للابتداء بالهجوم العمومي»

وهكذا استعمل بلاغ الحكومة كلمة «ثبت» قبل أن يتم التحقيق وقبل أن تعرض القضية على المحكمة !

أما مسألة قتل سيد احمد سعيد من أهالي سرسنا وهو الذي تبعه الجنود الانجليز إلى داخل السوق فقد ذكر عنه البلاغ ان جثته وجدت **«في نقرة في احدى زوايا السوق وقد قرر الكبتن بوستك وطبيب المركز اللذان عاينا الجثة بعد هذه الحادثة بعشرين ساعة ان الوفاة ناشئة من ضرب القتيل بآلة حادة وسيصير تحقيق هذه المسألة بعد ظهر اليوم»**

ولعل لهجة البلاغ واضحة في محاولتها إبعاد تهمة قتله عن الجنود الانجليز ! ؟

بعد خمسة وعشرين عاماً

هذا ما أرادت الحكومة إذ ذاك أن تقوله غداة وقوع الحادثة . أما نحن فقد انتقلنا إلى دنشواي بعد أن انقضت على الحادثة خمسة وعشرون عاماً . وبعد أن قضت المحكمة المخصوصة بحكمها المعروف وقد نفذ بالشنق والسجن الذى لم يتم إذ أصدرت الحكومة عفوها كما سبق ذكره . وبعد أن هدأت الاعصاب ونسي الناس هول تلك الايام التي اعتقد المستعمرون أثناءها بأن مغالاتهم في الثأر هي الوسيلة الوحيدة لاقرار هيبتهم

بعد تلك المدة ذهبنا إلى دنشواي نسأل الذين وردت أسماؤهم في محاضر التحقيق وفي جلسات المحكمة ، وفي الصحف والمجلات عما يذكرونه عن الحادثة التي خلدت اسم قريتهم الصغيرة في تاريخ مصر . .

ولعل القارىء يوافقني على انه ليس هناك ما يدعو إلى الكذب الآن وقد انقضت الحادثة ، وان أولئك الاشخاص الذين ولى شبابهم وشاع الشيب في رءوسهم لا يرومون اليوم إلا تقرير الحقيقة والواقع ، خصوصاً مع شخص مثلي ليست له صفة حكومية . وهو لا يخيفهم بمحاكمة أو عقاب

عزب عمر محفوظ

وكان أول من لقيناه من المتهمين الذين لايزالون على قيد الحياة . عزب عمر محفوظ . وقد كان وقت الحادثة يناهز الخامسة والعشرين من عمره ممتلىء القامة بادي الشباب قوي البنية. فرأيناه أخيراً في الخمسين من عمره وقد شاع شيب خفيف في رأسه . ولكنه لايزال محتفظاً بحيوية واضحة ومزاج عصبي ظاهر . ولم نكد نسأله عما إذا كان يذكر شيئاً عن الحادثة التي اتهم فيها حتى ضحك ضحكة جافة قصيرة ورفع يده المجعدة ثم وضعها على ظهره وهو يقول :

«هو انا أنسى منها حاجة زي النملة ! دانا ضهري بيشعوط لغاية دلوقت» !!

ولعل القارىء يفهم ما يرمي اليه القروى الشيخ إذا تذكر أنه قد حكم عليه بخمسين جلدة نفذت أمام اهله بجانب المشانق في دنشواى !

ثم استطرد بعد ذلك فسرد علينا الحادثة كما يأتي :

«اعتاد الضباط الانجليز أن يحضروا الى قريتنا منذ سنتين أو ثلاث سنوات فينزل الأهالي للتفرج عليهم دون أن يتعرضوا لهم بشيء . وفي السنة الرابعة ـ وهي سنة الحادثة ـ جاءوا كعادتهم وكان منزل عمي حسن محفوظ ـ كما رأيته الآن ـ قريباً من شريط السكة الزراعية . وكنت في الظهر جالساً معه أمام بيته فسمعنا طلقات نارية. فقام عمي حسن واتجهت معه إلى الجهة البحرية من البلدة عند السكة الزراعية وأشار الى الضباط الانجليز أن يبتعدوا قليلا عن مساكن القرية وأجرانها. ولما رأى انهم لم يفهموا كلامه طلب



محمد علي سمك

العيسوي محمد محفوظ



عزب عمر محفوظ



عامر عدس

محمد شحاتة داود

من المترجم الذي كان يرافقهم أن يفهمهم ذلك ثم عاد الى بيته وأنا معه . فاتجه الضباط إلى جهة الشرق وقسموا أنفسهم قسمين . قسم اتجه الى الجهة البحرية وقسم الى الجهة القبلية حيث أجران القمح التي كانت ممتلئة بالغلة — متكسرة ومكومة — واستمروا فى الصيد وما نشعر إلا ونار تقوم من الجهة القبلية في جرن محمد عبدالنبي المؤذن وسمعنا الأهالي تقول للانجليز : « النار طارت في الجرن ما تضربوش سلاح » وطلعت أم محمد زوجة محمد عبد النبي تصوت وتقول: « ياغلتي ! » فضربها واحد من الضباط الانجليز « وش » من بندقيته . وهنا جاء شيخ الخفر عامر عدس وقال : « دهده دول بيضربوا نار اهو ده يصح ! هى دي أصول؟» وبعدين طار وش تاني. والتمت الاهالي وبدأت في تحديف الطوب. ولكنني لم أر احداً يستعمل العصي في ضرب الانجليز »

وقد سألناه :

« وكيف اتهمت في الحادثة اذن ؟ »

فأجابنا : « كان أحد اعمامى شيخاً من مشايخ البلدة فلما حضر رجال الحكومة كلفوا كل شيخ من مشايخ البلد بأن يخرج من يشتبه فيه من حصته . فأخرج نفراً وعندئذ قال له هذا النفر: « انت ياعم علي بتحبيني ونسيت ابن أخوك عزب . يعني هو ماكانش فيها ؟ » وكان المفتش الانجليزي ماراً إذ ذاك فقال لعمي: « هات ابن أخيك » فأحضرني وسجنت في شبين الكوم ١٥ يوماً ثم قدمونا إلى المحكمة المخصوصة التي استمرت ثلاثة أيام وقضت علي بالجلد . فبتنا في السجن ثم نقلونا في العربات إلى دنشواي ونفذوا الحكم فينا. فأعدم عمي حسن محفوظ شنقاً .. وجلدت أنا .. »

محمد علي سمك

وكان ثاني المتهمين الذين قابلناهم هو محمد علي سمك وهو ، بخلاف غيره من المتهمين والاشخاص الذين اتصلوا بالحادثة المشؤومة ، لايزال محتفظاً بنظافة مظهره وفتل شاربيه . وهو الى ذلك على جانب عظيم من الأدب والحياء . ويبدو لي أنه متأثر تأثراً كبيراً بأخلاق أهل المدن .. وقد افضى الينا بذكرياته عن الحادثة التي اتهم فيها وقضى عليه بالاشغال الشاقة سبع سنوات . فقال :

« كنت حوالي الظهر يوم الحادثة في غيطي الواقع في الجهة الشرقية من البلدة . فى اثناء رجوعي إلى البلدة لاحظت أن هناك أزدحاما عند جرن محمد عبد النبي المؤذن. فاتجهت إلى الجرن ووجدت الضباط الانجليز هناك . فأشرت اليهم بأن يبتعدوا عن الجرن ثم منعت أهالي بلدنا عن الاقتراب من الانجليز وأزحتهم عنهم بعدما رأيت أم محمد مضروبة وواقعة على الأرض وبجانبها زوجها محمد يصرخ ظاناً أن زوجته توفيت والجرن مولع . وفي ذلك الوقت اخرج أحد الضباط الانجليز ساعته وقال لي: « خد دي بقشيش » وذلك ليكافئني على انني كنت امنع الاهالي من الاحتكاك بهم . فأخذت الساعة منه واعطيتها لشيخ الخفر عامر عدس . وعند ما رأى الضابط الانجليزي ذلك مني أخذ يطبطب علي ... وبعد ذلك مشيت وذهبت إلى منزلي . ولم أر أحداً يعتدي على الانجليز مطلقاً »

وقد لاحظنا أن كل ماذكره لنا ليس فيه مايعاقب عليه فسألناه : « وكيف اتهمت في الحادثة إذن ؟ »

وعندئذ أجابنا :

« عشان شيخ الخفر قال اني اعطيته الساعة وسألني المدير قال : « هي دي الساعة اللي كانت معاك » قلت له: « ايوه » فاعتبروا ده دليل على أني كنت مشترك في الحادثة . . وحكمت علي المحكمة المخصوصة بسبع سنين مضيت منهم ٢٢ شهراً في ليمان طره لغاية ما افرجوا عنا بسعى المرحوم مصطفى كامل باشا .. الله يرحمه »

العيسوى محمد محفوظ

أما ثالث المتهمين الذين لا يزالون على قيد الحياة فهو العيسوي محمد محفوظ . ولم نكن قد سألناه حتى هممنا بمغادرة دنشواي نظراً لاقتراب موعد القطار الذاهب الى منوف . فاسرع خلفنا وقدم نفسه الينا بقوله :

« أنا العيسوي محمد محفوظ اللي اتحكم عليه بسبع سنين. حضرتك ما شفتنيش ولا خدتش سؤالي ؟ »

وقد اسرعت بالاعتذار اليه عندما أخبرني انه لم يكد يعلم بوجودي في دنشواي حتى نزل من بيته ليقدم الي المعلومات التي اريدها . وادلى الي بما يأتي قائلا :

« كنت عند بيتي عند ما رأيت الانجليز يصطادون الحمام ورأيت الحريقة تشب في جرن محمد عبد النبي وقد أردت ان اذهب لأرى ما في الأمر ولكن اشار عليّ عمي حسن محفوظ الذي حكم عليه بالاعدام بألا اذهب فبقيت ولم أذهب « وفي اليوم التالي اقبل المفتش الانجليزي وأخذ يمر في البلدة فطفش الاهالي منه ولكنني لم افعل مثلهم . ورآني ذلك المفتش واقفاً أمام باب بيتي فقبض علي لانني قريب حسن محفوظ الذي كان العمدة السابق يكرهه وقد اتهمه المحققون انه هو واسرته حرضوا الاهالي على ضرب الانجليز . وقد قضيت مدة ٢٢ شهراً في الاشغال الشاقة ما بين طره وأبي زعبل الى ان أفرج عني »

أم محمد

وكان يهمني كثيراً ان أرى أم محمد واتحدث اليها عند ما علمت انها لا تزال على قيد الحياة. ولا شك ان القارىء قد لاحظ اهمية الدور الذي لعبته تلك القروية الساذجة في بدء الحادثة المشؤومة . وقد حصلت منها على ذكرياتها عن الحادثة إذ القت بها إلي في لهجة ريفية طبيعية لا تكلف فيها على الاطلاق قالت :

« كنت في الجرن فوق النورج بندرس الغله أنا وشحاته أخو زوجي . فلما نزلت الانجليز علينا والعيال بيتفرجوا عليهم جه النفر ومعاهم شيخهم عم عامر عدس والغفير محمد شحاته داود عشان يمنعوا الاهالي والعيال عنهم . ويبعدوهم عن الاجران اللي كانت مليانه غله . وما أشعر إلا والنار تهب في الجرن بعد ماضرب الانجليز وش ناحية الجرن فصرخت والتمت الناس تطفي في الغله . وجه جوزي محمد الله يرحمه يجري . وفي الوقت ده ضرب الانجليز عيار تاني جه في وركي واترميت على الارض ومسكني جوزي وقعد بي وقد رأيت الانجليزي وهو يصوب البندقية الى جهتي بعد ما صرخت عشان حريق الجرن ولكني لا أستطيع ان أجزم إذا كان يريد قتلي أم لا . وقد مات زوجي منذ خمس سنوات تقريباً وترك لي بنت عمرها ٧ سنوات وولد عمره ١٠ سنوات ولكنه لم يترك لهما شيئاً مطلقاً وأنا التي أتكفل بتربيتهما الآن »

مسجد دنشواى الذى تحول الى سجن في
التالى للحادثة

عامر عدس

شيخ في الستين من عمره . طويل رفيع . أشيب كان يشغل وظيفة شيخ دنشواي عام ١٩٠٦ عند وقوع الحادثة سألناه فأجابنا قائلا :

« كنت في دوار العمدة أنا ونائب عمر زايد . فجاء الاومباشي الذي كان يرافقة الضباط الانجليز وقال لنا قوموا جيش الاحتلال عند السكة الزراعية . فق وبعض الخفراء ومنهم محمد شحاته داو وصلنا إلى جرن محمد عبد النبي لقينا ال والعمه فيه والانجليز واقفه جنبه . وكان الأهالي قد أمسكوا بالانجليز عند ما ضربوا نار وحرقوا الجرن ، فضربت أه وأبعدتهم عن الانجليز . ولكن أحد كان قد أطلق عياراً فأصابني في وركي و أم محمد والمرحوم علي الدبشة والخفير محمد داود . وذلك لأن العيار كان من نوع الذي ينتشر ويتفرق بعد إطلاقه . و الرش موجوداً في وركي إلى الآن . العمدة بعدي يحافظ على الانجليز حت ضابط النقطة . ولم أر أحداً اعتدى على أمامي »

محمد شحاته داود

وهو الخفير الذي رأينا انه رافق الخفر إلى محل الحادثة فأصابه رصاص سألناه فأجابنا بما يأتي :

« الاومباشي اللى كان مع الضباط جه بيت العمدة عشان يطلع خفراء فأمرني شيخ الخفر عامر أن أتوجه معه إلى الجهة القبلية حيث جرن محمد عبد وذهب جزء آخر من الخفراء إلى البحرية عند السكة الزراعية . ولما الجرن لقيت أم محمد زوجة محمد عبد النبي من على النورج وبتصرخ ولقيت يو سليم الذي حكم عليه بالاعدام ومحمد الذي حكم عليه بالاشغال الشاقة المؤبدة في بندقية الضابط الانجليزي فسألناهم يا ولاد ؟ » فأجابوا : « ده ضرب ال الجرن حرقه » وكان الانجليزي ماسك من ناحية وهم بيشدوا من الناحية التانية نشعر إلا والوش ساب من البندقية و محمد وفي شيخ الخفر عامر وفي أنا و الدبشه الله يرحمه . ولا أستطيع ان أقول كان الانجليزي تعمد اطلاق النار أو خرج صدفة . ولكننا التهنا بعد بأنفسنا والانجليز جريوا إلى الجهة البحرية السكة الزراعية تجري الاهالي وراءهم ولم أر أحداً ضربهم ولكني سمعت بعد الاطفال كانوا يلقون الطوب عليهم . و ضرب الانجليز . وقد نقلوني إلى اسبيتالية الكوم ولم يسألني أحد هناك عن اصابتي »

هذا هو ملخص التحقيق الجديد به أخيراً في دنشواي . وعلى ضوء هذه التي قدمناها إلى القراء سننشر التالى كيف تمت محاكمة أولئك المتهمين المحكمة المخصوصة



منزل عمدة دنشواى المرحوم محمد الشاذلي
والد العمدة الحالى

٣ ـ المتهمون أمام «المحكمة المخصوصة»

لعل الطريقة التي حوكم بها المتهمون في حادثة دنشواي هي أظهر صفة تميزت بها تلك الحادثة العجيبة . فقد رأينا أنها لا تعدو حضور أربعة من ضباط الجيش الانجليزي إلى القرية لصيد الحمام من ابراجها. فاذا سلمنا جدلا بصحة الوقائع التي نسبت إلى المتهمين فقد كان واجباً أن تحقق معهم سلطات التحقيق العادية المألوفة في مصر، ثم يقدمون إلى الجهة القضائية صاحبة الاختصاص الاصلي

المحكمة المخصوصة

ولكن المحتلين أرادوا المغالاة في الثأر ظناً منهم ـ كما قلنا سابقاً ـ بأن هـذا فيه اقرار لهيبتهم، فتحايلوا على المواد الخاصة باختصاص المحاكم الاهلية وعمدوا إلى نبش لائحة قديمة كان اللورد كرومر قد أرغم الحكومة المصرية على اصدارها . وهي لائحة المحكمة المخصوصة

والواقع أن نظام هذه المحكمة هو شذوذ عن النظام القضائي العادي في مصر . وقد كان السبب في إنشائها مشاجرة بسيطة حدثت في مدينة السويس في شتاء عام ١٨٩٤ بين بحارة الأسطول الانجليزي وبعض الأهالي . فحكمت المحكمة الأهلية على المتهمين من الأهالي بعقوبات لم ترض اللورد كرومر . فأرغم الحكومة المصرية إذ ذاك على إصدار القانون الخاص بالمحكمة المخصوصة . ونص هذا القانون الذي صدر في ٢٥ فبراير سنة ١٨٩٥ على أن المحكمة تؤلف من ناظر الحقانية رئيساً ومن المستشار القضائي وقاض انجليزي من قضاة محكمة الاستئناف يختاره ناظر الحقانية . وأحد رئيسي محكمتي مصر أو الاسكندرية الابتدائيتين على حسب اختيار ناظر الحقانية . ومن يكون قائماً بأعمال المحاماة والقضاء في جيش الاحتلال أعضاء . وهي تفصل في الجنايات والجنح التي يرتكبها الأهالي ضد جنود أوضباط جيش الاحتلال أو ضد بحارة السفن الحربية الانجليزية الراسية في إحدى الموانىء المصرية

ونص ذلك القانون على أن المحكمة تعقد جلساتها في الجهة التي وقعت فيها الجناية أو الجنحة وأن ضبط المتهمين يكون بناء على أمر من حكمدار بوليس مصر أوالاسكندرية أومن ينوب عنهما. وأن الدعوى ترفع إلى جلسة علنية بمجرد انتهاء التحقيق ويختار البوليس محامياً عنه لاثبات التهمة ضد المتهمين . أي ليكون ممثل الاتهام . وقد وقع الاختيار ـ كما هو معلوم ـ على الأستاذ الهلباوي بك

ولعل من أغرب القواعد التي اشتمل عليها ذلك القانون نصه على أنه لا يقبل الطعن في الأحكام التي تصدرها تلك المحكمة بأي وجه كان بل أنها واجبة التنفيذ فوراً . وأنها غير مقيدة بأحكام قانون العقوبات بل تحكم في الجنايات والجنح بالعقوبات التي ترى لزوم الحكم بها بما في ذلك الحكم بالقتل !

المحاكمة

وقد انعقدت المحكمة المخصوصة الساعة ٨ والدقيقة ٣٠ صباحاً من يوم ٢٣ يونيو سنة ١٩٠٦ بسراي مديرية المنوفية . وكانت الجلسة برئاسة صاحب العطوفة بطرس غالي باشا وعضوية مستر وليم جود المستشار القضائي ومستر بوند وكيل محكمة الاستئناف الأهلية العليا. والكولونيل لادلو القائم بأعمال المحاماة والقضاء في جيش الاحتلال وأحمد فتحي زغلول بك رئيس محكمة مصر الابتدائية الأهلية وعثمان مرتضى بك سكرتير الجلسة

وقد حضر عن المتهمين حضرات الاساتذة احمد لطفي السيد بك ومحمد يوسف بك وعثمان يوسف بك واسماعيل عاصم بك ، وهم المحامون الذين كونوا هيئة الدفاع

ولا يتسع المقام هنا ـ طبعاً ـ لسرد كافة الاجراءات والشهادات والمرافعات التي استغرقت المحكمة في سماعها ثلاثة ايام كاملة . ولكنني اكتفي بان اقدم الى القاريء بعض المفاجآت القضائية الغريبة التي تخللت المحاكمة

ولعل من اهم ما تخلل تلك المحاكمة



أحمد فتحي زغلول بك
عضو المحكمة المخصوصة

عثمان مرتضى بك
سكرتير الجلسة

بطرس غالي باشا
رئيس المحكمة المخصوصة

شهادة الدكتور بوستك طبيب الجيش الذي كان من بين المجني عليهم . ففي تلك الشهادة كان يتجلى ميل الشاهد الى الصدق وعدم رغبته في تقرير امور لم يكن في امكانه أن يقطع بصحتها . من ذلك انه استطاع التعرف على المتهم الاول الذي كان يدعى السيد العوفي فقد قرر انه في مقدمة من اعتدوا عليه ثم نودي على المتهم السادس فنظر اليه الشاهد وأجاب بانه أشار في التحقيق الى انه يعرفه من بين المعتدين عليه ولكنه لا يستطيع ان يفصل امام المحكمة ما فعله كل من المتهمين ويكتفي بالقول انهم اعتدوا عليهم ! وأخذت المحكمة تنادي على المتهمين واحداً بعد آخر فكان يعرف البعض ولايعرف البعض الآخر وعاد فقرر انه لايتذكر ما فعله كل منهم على وجه التحديد

وقد سأله الأستاذ لطفي السيد بك عما اذا كان يعرف سبب اعتداء الاهالي عليهم ؟ فاجاب انهم اعتدوا عليهم ولكنه لا يعرف السبب !

كشف طبي

وقد لاحظ الهلباوي بك ان الدكتور بوستك الشاهد قد رأى الكبتن بول ساعة وفاته فسأله أن يدلي الى المحكمة بملاحظاته عن تلك النقطة فاجاب اجابة لها خطورتها القصوى. اذ قرر انه كشف على الكبتن بول كشفاً سطحياً فرأى ان سبب الوفاة هو من احتقان في المخ وليس ضربة الشمس

ونودي بعد ذلك على الدكتور نولان الطبيب الشرعي الانجليزي فاجاب بشأن تلك النقطة ذاتها انه بالكشف على جثة الكبتن بول بعد اخراجها من القبر رأى ان حالة الجثة توافق تقرير الدكتور الكبتن بوستك وهي ان سبب الوفاة احتقان في المخ وضربة الشمس . وعقب على ذلك بقوله ان الضربة التي اصابت رأس الكبتن بول ـ وهو الانجليزي الوحيد الذي توفى في الحادثة ـ هي التي جعلت الشمس تؤثر بسرعة على المخ فضربة الشمس هي السبب المباشر للوفاة ولكن اصابة الرأس هي التي جعلت المخ اكثر استعداداً للتأثر من ضربة الشمس . وهنا سأله رئيس الجلسة سؤالا هاماً عما اذا كان يعتقد انه اذا لم تحصل ضربة الشمس هل كانت تحصل الوفاة من اصابة الرأس ؟ فأجاب :

« لا تحصل الوفاة من الاصابة »

وسأله الاستاذ اسماعيل عاصم أحد أركان هيئة الدفاع عن المتهمين: هل اذا لم تحصل اصابة الرأس بالضربة المنسوبة الى المتهمين والتي أصابت الكبتن بول . أكانت ضربة الشمس تكفي وحدها لوفاته ؟ فأجاب : انها كافية

مرافعة الهلباوى بك

فتحت الجلسة في اليوم التالي عند الساعة ٨ والدقيقة ٢٠ صباحاً . فقام الهلباوي بك وبدأ مرافعته التي استمرت أربع ساعات كما سيرى القاريء في حديثنا معه المنشور في هـذا العدد ونظراً لما لتلك المرافعة من أهمية رأينا ان نقتطف للقاريء بعض ما ورد فيها :

بدأ الهلباوي بك بالقول ان الحريق الذي شب في جرن محمد عبد النبي لم يكن بفعل الضباط الانجليز . ثم انتقل إلى الكلام على سبب ارتكاب الجريمة فقال انه لا يعرف اذا كانت الجريمة بسبب الحمام أو بسبب آخر أو لكون الضباط انجليزاً وقال ـ نقلا عما دونه مندوب جريدة اللواء ـ في جلسات القضية :

« أنا لا أعرف ان أجيب على ذلك . فالطبيعة الشريرة تقبل كل جريمة لأي سبب كان . ونحن نسمع كل يوم ان الولد يقتل أباه وان الاب يقتل ابنه . فأمامنا الآن جريمة فظيعة تستحق أشد عقاب »

وقد تعرض بعد ذلك لوصف كيفية اعتداء المتهمين فقرر أنهم كانوا يريدون قتل الضباط الانجليز وان هذه الفكرة كانت سابقة لأن حضور الضباط كان معلوماً ، وقد اعترف بأن ما حصل من المتهمين لم يكن اصراراً باتاً وانما كان اصراراً معلقاً مشروطاً . ثم شرح ذلك فقال ان المعركة كانت على باب بيت حسن محفوظ الواقع بقرب السكة الزراعية وانه كان أول من استقبل الضباط مع كثيرين من أفراد عائلته لانذارهم بالشر وان وجوده الساعة الثانية بعد ظهر يوم الحادثة والحرارة ٤٢ وشهادة الشهود على وجوده في المعركة دليل على ان له الزعامة في هذه الحادثة

وقد عاد الهلباوي بك بعد ذلك إلى هـذه النقطة مرة أخرى فقرر انه يصعب عليه جداً ان يقول ان نية الاصرار كانت عند الاثنين والخمسين متهماً المسوقين إلى المحاكمة ولكنه يقول ان النية كانت عند الزعماء

وكأنه شعر بأهمية شهادة الطبيبين الانجليزيين الخاصة بسبب وفاة الكبتن بول ، وان هذا السبب هو ضربة الشمس لا ضرب الاهالي فلجأ الهلباوى بك الى شرح العلامة الفرنسي جارو لقانون العقوبات واقتبس منه مبدأ خاصاً بأن (الضرب الذي يؤدي إلى الموت لا يشترط فيه إلا ان تكون علاقة السببية غير منقطعة وان الموت إذا نتج بسبب مابعد الضربة الأولى فالضارب قاتل لأن الضربة وحدها تنتج الموت) . واستشهد بعد ذلك بمبادىء واردة في مجموعة الاحكام يقضي أحدها بأن الوالد اذا ترك ولده في بستان وجاء طائر فقتله فيكون الوالد قاتلا . وان السارق اذا سطا على قطار فخاف منه الركاب وقذفوا بأنفسهم من القطار وماتوا يعتبر اللص قاتلا . وانتهى من ذلك إلى انه ولو ان الكبتن بول قد مات من ضربة الشمس وجريه تلك المسافة الطويلة . الا ان المتهمين يعتبرون قاتلين له لأنهم اعتدوا عليه بالضرب أولا

وأثنى بعد ذلك على مكارم أخلاق الضباط الانجليز . وذكر ان قائد جيش الاحتلال أرسل خمس مذكرات تتضمن تاريخ حياتهم وقدمها للمحكمة . كما ذكر ان الميجر بين كوفين وهو أحد الضباط الأربعة ـ قد قرر بأنه حضر إلى البلدة ثلاث سنوات فلم يجد إلا الاحترام من أهلها وعلق الهلباوى بك على ذلك بقوله : « فاذا كانت هـذه أخلاق الامة وهؤلاء المتهمون قد خالفوا تلك الاخلاق بارتكابهم هذه الجريمة الفظيعة فهم يستحقون عليها أكبر وأشد عقوبة تناسبها حفظاً للنظام .. فللمحكمة الآن ان تحكم بما تشاء ولكني لا أطلب ان تحكم بالهوى بل بالقوانين . فالقانون الفرنسي يعاقب على جريمة المتهمين بالاعدام . والقانون الانجليزي يعاقب بالاعدام وهو لا يشترط سبق الاصرار »

وهنا قال مستر بوند أحد أعضاء المحكمة: « وإذا كان القانون يعاقب على هذه الجريمة أفليس لنا ان نحكم به؟ » فقال الهلباوي بك : « انني أقول ان هذه هي نصوص القوانين . ولكم ان تحكموا بما تشاءون لانكم غير مقيدين بقانون فاسمحوا لي ان أقول إننا في بلد اسلامي ولنا ان نطلب معاقبة المتهمين طبقاً للشريعة الاسلامية فني (تبيين الحقائق) في

(شرح الزيلعي) ان القتل العمد يعاقب عليه بالقتل عملا بنص القرآن الشريف (كتب عليكم القصاص في القتل) حتى لو كان القتل بقشرة قصب . فكل القوانين والشرائع تقضي بالعقوبة بالاعدام . وأنا قررت بأنه إذا لم يتوفر شرط الاصرار فلكم ان تطبقوا القانون الانجليزي الذي لا يشترط الاصرار . ولكم ان تنظروا في مصلحة الامن العام التي تركها المشرع أمانة بين أيديكم »

ولما انتهت مرافعة المدعي العمومي الهلباوي بك رفعت الجلسة للاستراحة ثم أعيدت بعد ذلك لسماع مرافعة الدفاع عن المتهمين

مرافعة لطفى السيد بك

وأكرر هنا ان المقام في هذه المجلة لا يسمح بنشر المرافعات التي قام بها الاساتذة المحامون عن المتهمين ولذا سأكتفى بأن أقدم إلى القاريء نبذة من مرافعة الاستاذ احمد لطفي السيد بك المحامى - إذ ذاك - ومدير الجامعة المصرية الآن . كنموذج من الطريقة التي اتبعها الدفاع فقد. تكلم عن أسباب الجريمة فذكر انه «ليس من وظيفة الدفاع الا تقرير الحقيقة عن سبب هذه الجريمة بل الجرائم المتسلسلة ونقول ان القدر ساقها ولم يكن للمتهمين يد فيها سوى الانفعال الوقتي . ان سبب هـذه الجرائم هو إحراق الجرن من الصيد أو من القضاء والقدر ، وانه من البديهيات احتراق الجرن لان الامر البديهي يصدق حسبما يقال والشيء الذي يعرف بالتجربة لا يحتاج الحال فيه إلى البديهيات . فنحن قد عرفنا بالتجربة ان الجرن إذا أطلق عليه عيار ناري سواء أكان من بعيد أم قريب فأنه لا يحترق . ولكن محمد عبد النبي لم يكن عنده من البداهة ولا التجربة ما عندنا حتى يعتقد ان البندقية لا تحرق الجرن ، ونحن نرى ان الجرن احترق كما احترقت شبين الكوم يومئذ.

ولكن كل ذلك من ظروف سيئة جرت على دنشواي - بالقضاء والقدر - كل هذه الجرائم

« فمن الظروف السيئة أن يكون الدليل (الذي كان يرافق الضباط الانجليز) هو عبد العال صقر الذي اختفى وقت الحادثة ولم يظهر إلا بعدها

« ومن الظروف السيئة أن يكون المحافظ على الضباط هو الأومباشي الذي ترك واجبه وذهب الى منزل محمد درويش زهران (أحد المحكوم عليهم بالاعدام) ليتناول الطعام

«ومن الظروف السيئة أن تتأخر الاشارة التليفونية ولا تصل دنشواي حتى وصلها الضباط وكانت المعركة

« ومن الظروف السيئة أن يكون يوم الحادثة يوماً صائفاً شديد الحرارة فينتج من شدتها احتراق الجرن وصياح نساء البلدة وإصابة الكبتن بول بضربة الشمس »

وقد نفى الأستاذ المحامي بعد ذلك سبق إصرار المتهمين . وفند أقوال الهلباوي بك في ذلك الشأن . وتكلم عن القانون . فقال إنه عبارة عن قواعد عامة . وإن منتهى ما تصل اليه قوة البشر الوضعية هي أن يترك تطبيق العقوبة على قدر الجريمة وقال : «ونحن راضون أن نوكل امرنا الى المحكمة المخصوصة ولها أن تطبق ما تشاء من العقوبات » وذكر الضغائن التي بين بعض المتهمين والعمدة وختم مرافعته قائلا : « إن له كلمة عامة بالنسبة للمتهمين . وهي إن المسؤولية تكون على قدر طاقة المكلف . وهؤلاء المتهمون نشأوا في أفق أو وسط . وذلك الوسط الذي نشأوا فيه أقل من الانسان الكامل . نخدوم بعدلكم ولكن الرحمة فوق العدل »

وهنا كلمة عادلة يجب أن نقولها إنصافاً للتاريخ . وهي ان الدفاع عن المتهمين لم يكن من القوة بحيث يتناسب مع خطورة القضية واهميتها من الوجهتين القومية والوطنية والوجهة الجنائية. ولقد دهشنا في الواقع ونحن نقرأ مرافعات المحامين من أنهم كانوا يلتمسون الرحمة ويفوضون أمر المتهمين الى المحكمة كأن التهمة ثابتة عليهم لا يحتاج الامر فيها الى مناقشة . وقد تحرينا عن هذه النقطة فأخبرنا الاستاذ احمد بك مصطفى المحامي المعروف بأنه كان في ذلك الوقت يشتغل بالمحاماة مع زميليه الاستاذين عبد العزيز باشا فهمي رئيس محكمة النقض والابرام حالا واحمد لطفي السيد بك. وأن لطفي بك كان يبيت قبل نظر القضية والمرافعة فيها في عزبة المرحوم محمود بك عبد الغفار وأنه أصيب ليلتئذ بمغص شديد فذهب الى الجلسة وهو مريض . فأثر المرض والاجهاد في مرافعته

لطفي بك السيد

الذي تولي الدفاع عن المتهمين

وقبل أن نتكلم عن الحكم الخطير الذى أصدرته المحكمة المخصوصة أحب أن أعرض على القارىء ناحية غريبة من نواحي الرأى العام حيال المحكمة في ذلك الوقت . فأنها قبل أن تنظر القضية وقبل أن تفصل فيها كانت هدفاً لحملات صحفية عنيفة . ويكفى لكي يكون القارىء فكرة عن تلك الحملة أن اقدم له ما نشرته جريدة (الايجبت) إذ قالت :

« أما دكريتو ١٨٩٥ (الذى أنشأ المحكمة المخصوصة) فلا ينطبق على هذه الحادثة بالمرة لأن الضباط خرجوا عن كونهم ضباطاً بمجرد تأهبهم للصيد وأخذهم عدته . فيكون الاعتداء قد حصل عليهم وهم صيادون كسائر من يرحلون الى القرى لهـذه الغاية . وعلاوة على ذلك فأن الضباط خالفوا القانون بصيدهم في نقطة تبعد عن البلد بأقل من كيلو متر . وباطلاقهم بنادقهم على حمام الاهالي . » ثم تساءلت (الايجبت) عن الكيفية التى كانت تحاكم بها عصابة من أهل دنشواى اعتـدت على أوروبي من أى جنس كان ؟ هـل تتبع معها الاجراءات التي اتبعت مع المعتـدين على الضباط الانجليز ؟ أم تعامل معاملة المعتدين على وجه عام؟ واستنتجت من ذلك ان حقيقة الحادثة مازالت موضع الشك ثم قالت :

« نحن نصرخ بأعلى صوتنا ان المحكمة ستحتقر العدل والقانون وأن حكمها سيكون وحيداً في بابه »

٤ - الحكم . . . والتنفيذ

مقبرة دنشواي حيث دفن المحكوم عليهم بالاعدام ولحق بهم بعد ذلك باقي المتهمين

انعقدت المحكمة المخصوصة في منتصف الساعة التاسعة من صباح يوم الاربعاء ٢٧ يونيو سنة ١٩٠٦ أي في تمام اليوم الرابع عشر لوقوع الحادثة. اذ عرفنا انها وقعت في يوم الاربعاء ١٣ يونيو! وأصدرت حكمها الخطير. وهو مسهب ومطول لانه تعرض للحادثة وشرح ظروفها على ضوء اقتناع المحكمة بادانة المتهمين

وما دمنا في معرض الكلام عن تلك الحادثة التاريخية فمن الواجب ان يعرف القارىء الطريقة التي ناقشت بها المحكمة أهم نقط الحادثة : فمن ذلك انها تعرضت لموت الكبتن بول الذي قرر الاطباء الانجليز الذين كشفوا عليه أنه مات متأثراً بضربة الشمس لا بضرب الاهالي ، فقالت عن ذلك :

« وحيث ان الكشف الطبي الاول الذي وقع على اليوزباشي بول قبل وفاته أثبت انها مسببة عن ارتجاج في المخ ناشيء عن الضربة التي أصابته في رأسه ، وعن اصابة الشمس التي نزلت به وهو يقصد المعسكر ، وأثبت التشريح الذي أجراه حضرة طبيب الحاكم الشرعى ان تلك الضربة أحدثت الارتجاج حقيقة ، وانها وان لم تكن كافية وحدها إلى إحداث الوفاة إلا أنها اضعفت المصاب وأعدته لسرعة التأثر باصابة الشمس وسهلت موته .. »

ثم تكلم الحكم بعد ذلك عن مسألة سبق الاصرار الذي نفاه الدفاع اذ قرر ان الحادثة انما كانت بنت وقتها فنص ع‍ يأتي :

« وحيث ان هذه الجريمة كانت عن عمد وسبق إصرار ظاهر من اقتران الحريق بتكاثر المعتدين فجأة على الضابطين اللذين كانا في الجهة القبلية وامساك يد الضابط بول في الجهة البحرية مع الاشارة إلى ذلك الدخان (الذي كان متصاعداً من حريق الجرن) وعدم وجود من يشفق على ضيف لم يفعل أمراً يوجب التعنيف فضلا عن التغالي في الا[...] إلى درجة إزهاق الروح مع وجود القا[...] على منع ذلك بين المتجمهرين . بل ان أو[...] القادرين كانوا أشد هولا على الضباط ولا [...] ولا حنان .. »

ثم انتهت المحكمة بعد ذلك إلى سرد [...] المتهمين الذين ثبتت إداناتهم في نظرها و[...] عنهم انهم (لم يتركوا بعملهم الفظيع هذا [...] للشفقة . فما كانوا من المشفقين)

وقسمت المتهمين إلى قسمين . قسم [...] وقسم المتهمين العاديين . فالزعماء هم [...] محفوظ . ويوسف حسين سليم . والسيد [...] سالم . ومحمد درويش زهران . فقضت [...] بالاعدام شنقا في قرية دنشواي

وقضت على اثنين بالاشغال الشاقة المؤ[...] أحدهما محمد عبد النبي المؤذن الذي علمنا [...] زوجته أم محمد أصيبت برصاص الضباط الا[...] قبل الحادثة مباشرة . . وعلى واحد بالا[...] الشاقة ١٥ سنة . وعلى ستة متهمين بالا[...] الشاقة سبع سنوات . ومن بينهم محمد [...] أبو سمك والعيسوي محمد محفوظ وهما لا [...] على قيد الحياة . وقد حدثناهما عن ذكر[...] عن الحادثة كما رأى القارىء . وقضت على [...] متهمين بالحبس مع الشغل سنة وبجلد كل [...] منهم خمسين جلدة وأن ينفذ الجلد أولا في [...] دنشواي . وقضت على خمسة متهمين بجلد [...] واحد منهم خمسين جلدة تنفذ أيضا في دنشو[...]

ومن بينهم عزب عمر محفوظ . وهو [...] المتهمين الذين لا يزالون على قيد الحياة و[...] حدثناهم عند زيارتنا لدنشواي المنكودة .

وقضت أخيراً ببراءة باقي المتهمين . و[...] مدير المنوفية تنفيذ الحكم

■

ولقد كان أول ما فكر فيه المكلفون [...]



مندوب «الدنيا» يدون اقوال حضرة ام السيد عيسي سالم المشنوق الثالث وبجواره عامر عدس والعي[...] محفوظ وغيرهم من اقارب المتهمين

…هو اختيار مكان التنفيذ وساعته . أما المكان فهو نفس مكان الحادثة في قرية دنشواي حيث سقط الكبتن بول فأقاموا هناك آلة الاعدام (المشنقة) كما أقاموا بجانبها آلة الجلد. وبجانب الآلتين نصبت ثلاث (خيم) . الخيمة الأولى تبعد عن المشنقة بنحو عشرة أمتار . وقد أعدت لغسل جثث المشنوقين بعد وفاتهم . والخيمتان الاخريان نصبتا في الجهة البحرية واعدت إحداهما للمحكوم عليهم بالاعدام والاخرى للمحكوم عليهم بالجلد

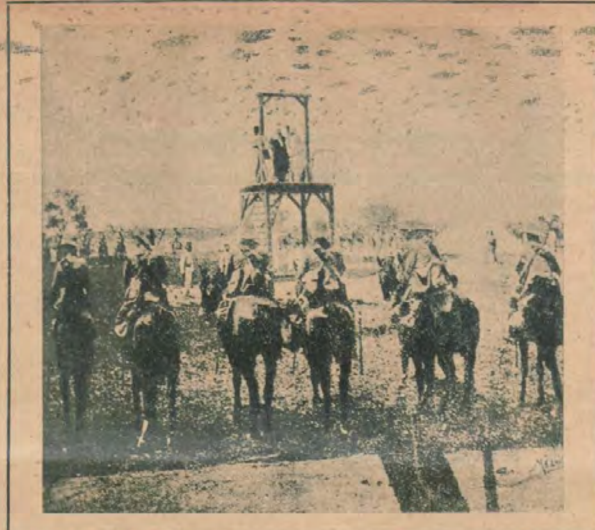
في اليوم التالي لصدور الحكم . أى يوم الخميس ٢٨ يونيو سنة ١٩٠٦ . عند الساعة الاولى بعد الظهر احضروا المتهمين مكبلين بالسلاسل وقد أحاطت بهم فرقة من اورطة (الدراجون) . وهي الاورطة التى يتبعها الكبتن بول . وكان الجنود الانجليز ممتطين صهوات جيادهم . حاملين البنادق خلف ظهورهم والسيوف مسلولة في ايديهم . وقد تبعتهم فرقة من فرق السواري التابعة للجيش المصري . ووضعوا المتهمين في الخيام التى أعدت لهم . ثم اقبل بعد ذلك مستر ميتشيل مستشار الداخلية الانجليزي ومعه مدير المنوفية فوقفا بين المشنقة وآلة الجلد انتظاراً للوقت المحدد للتنفيذ . إذ قرروا ان يكون الابتداء في التنفيذ في نفس الساعة والدقيقة التى وقعت فيها الحادثة

وقد تقدم علي حسن محفوظ ، بن حسن محفوظ أول المحكوم عليهم بالاعدام ، وطلب أن يسمح له بمقابلة ابيه لكي يتلقى منه مايوصى به فرفض طلبه . وهنا يجدر بي أن اذكر انني عند ما كنت في دنشواي أخيراً بحثت عن ورثة حسن محفوظ فلم أجد من بينهم في البلدة إلا عبد الرحمن حسن محفوظ وهو الذي يرى القارىء صورته على هذه الصفحة . وقد طلبت اليه أن يسرد لي شيئاً عن ذكرياته اذ كان يبلغ من العمر اذ ذاك ٢٣ عاماً . فحاول مراراً ان يجيب طلبي ولكنه لم يستطع اذ أن التأثر كان يغلبه في كل مرة ! وقد علمت من أهالي القرية ان هذا الابن لا يزال يذكر ذلك اليوم الاغبر الذى شنق فيه أبوه كأنه أمس القريب ! وكل ما استطعت أن اعرفه منه ان شقيقه علي حسن محفوظ ، وهو الذى رفض طلبه لمقابلة والده يشتغل الآن جندياً في فرقة المطافىء التابعة لمجلس مديرى شبين الكوم

وما كاد منتصف الساعة الثانية يأزف



عبد الرحمن حسن محفوظ بن حسن على محفوظ المشنوق الاول



اعدام حسن علي محفوظ أول المشنوقين الاربعة في حادثة دنشواي (عن مجلة الحلات العربية)

حتى رفع الجندي (البروجي) بوقه ونفخ فيه ايذاناً بحلول ساعة الحادثة وساعة التنفيذ . فأسرع الجنود إلى اعتلاء جيادهم وجردوا سيوفهم . ثم أقبل الحانوتية والمغسلون ومعهم أدواتهم المعتادة من (طشت) واناء فيه ماء و (كوز) وقماش ابيض و (دكة) ونعش وانتظروا في (الخيمة) التي بجانب المشنقة

وبدأ تنفيذ الحكم باعدام حسن محفوظ الذى كان بيته لا يبعد عن المشنقة بأكثر من ستين متراً . فكانت زوجته واولاده واحفاده ونساؤهم واقفين على سطح المنزل يشاهدون مصرع رب الاسرة . وذكر من شاهد الحادثة بأنه تقدم الى المشنقة بقدم ثابتة ثم اتجه الى القرية فسقط رأسه ليلقي عليها النظرة الاخيرة . ولم يكد بصره يقع على اهله حتى ارتفع ضجيجهم وبكاؤهم وعويلهم فرفع يديه الى السماء واستنزل اللعنات على عمدة البلدة وبعض مشائخها

واستمر تنفيذ الحكم على هذا النمط . اعدام واحد وجلد اثنين . وقد ذكر إذ ذاك مندوب جريدة اللواء عن جلد المتهم عزب عمر محفوظ الذى لايزال حياً والذى ذكر لنا أن جلده (لسه بيشعوط) مايأتى :

«هو عزب عمر محفوظ . جردوه وصلبوه . ثم ضربوه ولم يتحمل إلا أربع ضربات وبكى كالأطفال وما أتم الضارب الخمسين حتى كان المضروب يتصبب عرقاً . ولم أتحقق إن كان جسمه تمزق والدم نبع منه أم الذى كان يلمع في ضوء الشمس هو العرق . ثم أنزلوه عن الصليب وقادوه الى رفاقه»

ولست في حاجة إلى أن اذكر إلى القارىء ما ذكرته الصحف إذ ذاك عن هول ذلك اليوم الأسود إذ أصبحت تلك القرية الهادئة الوادعة مناحة عامة وإذ بكى شيوخها ونساؤها واطفالها فلم يخل بيت من ابن أو زوج أو اخ أعدم أو سجن أو جلد . ويكفي أن أنقل الى القارىء الكلمة التي ختم بها الاستاذ احمد حلمي — وهو من الصحفيين المعروفين إذ ذاك — وصف ذلك اليوم إذ كان حاضراً التنفيذ مندوباً عن جريدة «اللواء» . قال :

«كان دمي كاد يجمد في عروقي بعد تلك المناظر الفظيعة فلم استطع الوقوف بعد الذى شاهدته فقفلت راجعاً وركبت عربتي . وبينما كان السائق يلهب خيولها بسوطه كنت أسمع صياح ذلك الرجل يلهب الجلاد جسمه بسوطه . وهذا رجائي من القراء . ان يقبلوا معذرتي في عدم وصف ما في البلدة من … عامة وكآبة مادة رواقها على كل بيت … باسط ذراعيه حول الاهالي . حتى أن … غلالهم كان يدوسها الذين حضروا لمشاهدة هذه المجزرة البشرية ، وتأكل فيها الانعام والدواب بلا معارض ولا ممانع كأن لا أصحاب لها . ومعذرتي واضحة لاني لم أتمالك نفسي وشعوري أمام البلاء الواقع الذى ليس له من دافع إلا بهذا المقدار من الوصف والايضاح»



منازل المتهمين الذين نفذ فيهم حكم الاعدام في قضية دنشواي وهي من أعلى الى أسفل : منزل حسن على محفوظ — منزل يوسف حسين سليم — منزل السيد عيسى سالم — منزل محمد درويش زهران

إلى هنا نرى اننا قد أعطينا القارىء فكرة موجزة كافية عن حادثة دنشواي منذ بدئها إلى حين صدور الحكم فيها . ونحن قبل أن نختم تحقيقنا بنشر حديث الاستاذ الكبير ابرهيم الهلباوي بك – أن نحصر ملاحظاتنا التي استخلصناها من التحقيق فيما يأتي :

أولا : اتضح ان الضباط الانجليز قد اعتادوا الذهاب إلى دنشواي نفسها في سنوات سابقة لسنة ١٩٠٦ لصيد الحمام فكانوا يقابلون بالترحاب والاكرام كما قرر الشهود الانجليز في جلسة المحاكمة ولم يقع على أحدهم اعتداء قط

ثانياً : اتضح ان الطريقة التي كانت تتبع في تنقلات أولئك الضباط هي اخطار الجهة التي سوف يصطادون فيها بخبر قدومهم . واشراف ضابط النقطة على تسهيل مهمة الضباط حتى يعلم الاهالي من قبل بأن هناك ضيوفا أجانب سوف يحضرون إلى قريتهم للصيد ليحتاطوا للأمر اذا كان هناك مايدعو الى الاحتياط

ثالثاً : اتضح ان ضابط بوليس نقطة الشهداء التي تتبعها دنشواي كان مشتغلا بتحقيق حادثة جنائية هامة فلم يمكنه الانتقال بنفسه ولذا اكتفى بتكليف أحد (الاومباشية) من مرؤوسيه بمرافقة الضباط الانجليز وقد تركهم هذا (الاومباشي) وذهب لتناول الطعام عند أحد اصدقائه وهو محمد درويش زهران الذي حكم عليه بالاعدام .

رابعاً : اتضح ان الضباط الانجليز لم ينتبهوا الى وجود الغلال في أجران القرية . ولم يراعوا اشتداد درجة الحرارة التي تساعد على التهاب الحريق في الغلال لأقل سبب فأطلقوا النار من بنادقهم على ابراج الحمام . فلما طار الحمام وحط على الاجران تبعوه . وكانت هناك حمامتان حطتا على جرن محمد عبد النبي المؤذن فأطلق عليهما احد الضباط النار . وصاحت أم محمد زوجة صاحب الجرن خشية احتراق الغلة ولكن الضابط لم يفهم قصدها او لم يعبأ بها فأعاد الكرة واطلق النار وعندئذ التهب الحريق في الجرن . وهذا التعليل اقرب الى العقل والمنطق من اى شيء آخر اذ لم يكن هناك ما يدعو مطلقاً الى ان يقدم الاهالي على احراق غلالهم بأنفسهم . وقد كان في امكانهم – لو ان نية الشر كانت مبيتة في صدورهم – ان يتحرشوا بالضباط الانجليز فيمنعوهم من النزول الى الاجران . فاذا اصروا اعتدوا عليهم . خصوصاً انه لم تكن هناك قوة عسكرية تحمي اولئك الضباط

خامساً – اتضح ان رصاص أحد الضباط قد أصاب أم محمد ومحمد شحاته داود الخفير وعامر عدس شيخ الخفراء والمرحوم علي الدبشة . وقد اختلف في سبب تلك الاصابة فذكر الاتهام انها كانت نتيجة تماسك الاهالي مع الانجليز فانطلق الرصاص قضاء وقدراً ، وذكرت لنا أم محمد كما ذكر لنا عامر عدس شيخ الخفراء ان الضابط كان يصوب بندقيته إلى جهة الجرن دون ان يمسك به أحد . ولو أنهما لم يجزما بأنه كان يقصد قتل الاهالي . ولكن النتيجة واحدة . وهي ان الضباط الانجليز لم يعبأوا باشتعال النار في الجرن واستمروا على إطلاق الأعيرة التي أصاب أحدها أم محمد . وهي كما علم القراء امرأة كانت في السادسة عشرة من عمرها إذ ذاك فظنت ان الاصابة قاتلة وعلا صراخها . وكان بجانبها أخو زوجها شحاته ، وزوجها محمد عبد النبي . وبعض الاهالي الذين تجمهروا ومعهم أطفال القرية . ومن المعقول جداً في مثل ذلك الموقف ان يتعرض البعض لمنع الانجليز من الاستمرار في إطلاق الأعيرة بابعادهم عن الجرن والحيلولة بينهم وبين استعمال بنادقهم . خصوصاً وان بعض عقلاء القرية كانوا قد أقبلوا قبل ذلك ونهوا الدليل الذي كان مرافقاً للانجليز بأن يشير عليهم بالصيد بعيداً عن الاجران

٥ – نتيجة التحقيق

سادساً : اتضح ان بعض أطفال القرية انتهزوا فرصة التجمهر والازدحام فأخذوا يلقون الطوب والحجارة الصغيرة على الانجليز فأصيب بعضهم إصابات بسيطة وأصيب الكبتن بول إصابة شديدة في رأسه . ولكن لم يكن في المستطاع بالطبع في ذلك الوقت أن يتبين الانجليز المجني عليهم وجوه المعتدين عليهم والقرية كلها متجمهرة حولهم . والذي يعزز رواية ان الاطفال هم الذين قاموا بالقاء الطوب ، وان التعدي لم يكن جسيماً ، ولم يكن هناك إصرار عليه ، هو نفس الاصابات الموجودة في أجسام الضباط الانجليز . إذ أنهم كانوا أربعة فقط وكانت القرية كلها متجمهرة ، ومع كل فرد من الأهالي عصاه أو عكازه . ولا شك إنه كان يمكن الأهالي أن يجهزوا عليهم إجهازاً تاماً لو أرادوا ، ولم يكن بهم من حاجة إلى القبض عليهم والاشارة إلى الدخان المتصاعد من حريق الجرن ، والى جسم أم محمد الملقى على الارض وتهديدهم بالموت . إذ ليست هذه وسيلة من وسائل الثأر في القرى المصرية !

سابعاً : اتضح ان الكبتن بول قد جرى مع زميله الدكتور بوستك مسافة تقرب من عشرة أميال تحت وطأة الشمس المحرقة ظهر يوم من أشد أيام الصيف قيظاً وحرارة ،



المدرسة التي بناها المغفور له مصطفى كامل باشا في محل المشنقة بدنشواي ثم لم يكمل بناؤها بعد موته

وإنه قد سقط بعد ذلك العدو المنهك ، فتركه زميله وتابع سيره الى المعسكر ، وقد قرر الطبيب هذا كما قرر الطبيب الشرعي الانجليزي بأن وفاة الكبتن بول حصلت من ضربة الشمس وإنها كانت تكفي للوفاة وحدها ، وإن الاصابات التي أصيب بها في رأسه لم تكن تكفي وحدها للوفاة

ثامناً : اتضح انه كانت هناك ضغائن قروية قديمة بين العمدة السابق الشيخ محمد الشاذلي وبعض مشائخ البلد وبين بعض المتهمين وعلى رأسهم حسن محفوظ . وإن العمدة ومشائخه لما رأوا هجوم أولي الامر على القرية واهتمام الحكومة اهتماماً خارقاً بالحادثة انتهزوا تلك الفرصة للايقاع بخصومهم

تاسعاً : اتضح ان المدعو سيد احمد سعيد من أهالي سرسنا وهو الذي كان من بين من رأوا الكبتن بول ملقى على الارض وقد هرب عندما رأى الجنود الانجليز خارجين



المتهمون الذين افرج عنهم بمسعى الزعيم مصطفى كامل باشا . ونرى بينهم : محمد على سمك والسيسوي محفوظ اللذين حدثتاها عن الحادثة (عن مجلة المجلات العربية)

من معسكرهم ثائرين ، وان اولئك الجنود تبعوه ، وروى انهم قتلوه . ولكن مسألة موته لم تحقق تحقيقاً كافياً

عاشراً : اتضح ان سلطات المحتلين قد أعطت للحاد أهمية فوق أهميتها كحادثة جنائية عادية . وانها اتخذ إجراءات شاذة عنيفة وخاصة في تنفيذ الحكم الصادر المحكمة المخصوصة تنفيذاً يعود في شكله الهمجي الى أيام القرون الوسطى

■■

هذه هي نتيجة التحقيق الذي قمنا به في حادثة دنشو وما اقتنعنا به الآن سبق أن اقتنع به الزعيم الشاب المغفو مصطفى كامل باشا رئيس الحزب الوطني . فجمع المستند الكافية عن الحادثة واتخذها وسيلة مشروعة ناجحة لمها الاحتلال الانجليزي وممثله اللورد كرومر . وقد توصل إقناع الحكومة الانجليزية بوجهة نظره فسحبت اللو كرومر من مصر . وأوعزت الى الحكومة المصرية باصد العفو عن المحكوم عليهم بالسجن من متهمي دنشواي فك في هذا اعتراف صريح بوجاهة الحملة التي قام بها الزعيم الشا

ولم يكتف المرحوم مصطفى كامل باشا بذلك بل انه إلى اكتتاب عام لانشاء مدرسة في قرية دنشواي نفس قطعة الارض التي أقيمت عليها المشنقة وآلة الجلد ، و أجاب الكثيرون دعوته ومن بينهم مستر بلنت الانجليز الذي كان يناصر القضية المصرية . وجمع من ذلك مبلغا المال وبدىء فعلا ببناء مدرسة دنشواي التي يرى الق صورتها إلى جانب هذا الكلام . ولكن الزعيم حالت دون إتمام تلك الفكرة النبيلة والآن . . . وقد قمنا بهذا التحقيق

الا يجب التفكير فى اكمال تلك المدرسة الناقصة ؟

إن حادثة دنشواي ستظل إلى الابد لطائفة من أشد الذكريات القومية هولا ولقد كنا نشعر أثناء زيارتنا الاخيرة القرية التعسة بأننا نشهد مأساة رائعة فيها تلك الشخصيات المحرمة التي تسير كئيبة وهي تنقل البصر بين جدران المدرسة الناقصة ترمز إلى الذكرى المشؤومة ، وبين المقبرة البعيدة احتوت جثث المتهمين الراحلين وهم بين إبن وأب وزوج و

ان أهالي دنشواي رجالا ونساء وشيوخاً وأطفا لا يكادون يرون شخصاً من أهل المدن حتى يترحمون ذكرى الزعيم مصطفى كامل باشا . وتراهم يمرون على جد المدرسة الناقصة فيتحسرون على ان وفاته قد حالت بينهم و ذلك العزاء الذي كان يصبو اليه ذلك الزعيم بتمكين أو التعساء من تربية أبنائهم وبناتهم . . .

فهل يرضى الجيل الحاضر عن هذا الجحو هل يرضى ان تبقى تلك القرية التي شهدت يوماً بلاريب من أشد الايام هولا في تاريخ مصر الحد محرومة من مدرسة واحدة متواضعة ؟ هل يرضى المصريون ان تظل جدر مدرسة دنشواى تنعى من بناها فلا ير احد ذلك النعى الاليم ؟

اننا نطرح هذه الدعوة على المصريين جم وننقل اليهم رجاء أهل دنشواي ان يذكروهم هذه الذكرى عزاؤهم الوحيد !

٦ ـ حديث خطير للاستاذ ابرهيم بك الهلباوى

بدأ الهلباوي بك حديثه معنا بقوله :

« انني فخور بالدور الذى مثلته في حادثة دنشواي . وانك الآن بعد انقضاء أكثر من ربع قرن على الحادثة تتيح لي أن اصحح اموراً عديدة باطلة اعتقدها الناس خطأ ورسخت في اذهانهم لأنني لم ارد ان ادافع عن نفسي إزاء ما كان يقذف به خصومى . ولكي تعرف سر تلك الحملة التي اثارتها جرائد الحزب الوطني ضدي يجب ان اعود الى شهر مارس سنة ١٩٠٦ إذ كنت في عزبتي بمديرية البحيرة فجاءني الكونت زيزينيا ـ وكان من سراة الاسكندرية ـ وطلب مني ان احضر عن بعض رجاله في قضية تضارب بينهم وبين اخوة الشيخ عبد العزيز شاويش

وكانت القضية إذ ذاك امام محكمة من محاكم الجنح الجزئية في الاسكندرية برياسة عبد الرحمن باشا سيد احمد وكيل محكمة النقض والابرام الحالي . فلم اجد غضاضة من قبول الطلب

« وحضرت عن المتهمين من رجال الكونت زيزينيا وترافعت في القضية . ولم انظر إلا الى إرضاء ضميرى والقيام بواجبي وأثبت للمحكمة ان التعدي كان من جانب اخوة الشيخ عبد العزيز شاويش لأنهم ارادوا منع حيازة الكونت زيزينيا لعقار بالقوة وانه حتى لو ثبت اعتداء هؤلاء الرجال فان القانون يعطيهم هذا الحق وكانت نتيجة دفاعي ان قضى ببراءة موكلي وإدانة اخوة الشيخ شاويش . . .

« وانقضت مدة ثلاثة أشهر بعد ذلك . .

« وفي يوم الاربعاء ١٣ يونيو سنة ١٩٠٦ سافرت الى عزبتي وكان هناك خلاف بيني وبين احمد خيري باشا الذي كان مديراً لديوان الاوقاف العمومية يرجع سببه الى كوم سباخ ميرى كان موجوداً في وسط ارض خيرى باشا فأراد ان يشتريه لنفسه ليستعمله في تسبيخ أرضه ونصحني اخي ان انتهز تلك الفرصة فأطالب بذلك الكوم لنفسي

وتطور الخلاف بيني وبين خيري باشا فرأت مصلحة الاملاك الاميرية أن توفد مديرها مستر انتوني ومفتشها عبد العزيز بك اباظه لكي يحضرا الى العزبة ويقوما بتحقيق ذلك الخلاف والفصل فى أينا احق بذلك الكوم . وفعلا حضرا يوم الجمعة ١٥ يونيو الى العزبة وطلبا مني ان ارافقهما الى الغيط ففعلت . ولم يكن خبر حادثة دنشواي قد وصل الى علمي . لأنه نشر في جرائد يوم الخميس وهي لا تصل الى العزبة إلا في ظهر يوم الجمعة . وقد فاتحني مستر انتوني في خبر تلك الحادثة وأخبرني بانه قد قتل فيها احد الضباط الانجليز فشاركته الأسف على ما حدث . ثم انتهى تحقيقهما في موضوع الخلاف بيني وبين خيرى باشا وقررا ان الحق في جانب خيري باشا . وهذا يدل على ان الحكومة لم تكن لديها أية فكرة عن مجاملتي او التودد إلي

« وكنت قبل سفري قد تركت خبراً في مكتبي بأنني سأعود في قطار العشاء الساعة ١٢ والدقيقة ٣٠ من يوم السبت فركبت القطار ذاهباً الى طنطا وقد عزمت ان أمر بدنشواي لأقدم نفسي متطوعاً للدفاع عن المتهمين في الحادثة لانني شعرت بأن مركزي كشيخ من شيوخ المحاماة يحتم علي ان أتطوع للدفاع عن اولئك المتهمين المساكين في حادثة هامة كتلك الحادثة . وكنت اتبع ذلك المبدأ دائماً ، فقد تطوعت قبل ذلك للدفاع عن نحو ثلاثين عاملا من عمال الاسكندرية في قضية كانوا فيها ضحية اضطهاد البوليس برئاسة هارفي باشا . واشترك معى في الدفاع عنهم حسن بك فريد المستشار بمحكمة الاستئناف العليا الآن والمرحوم اسماعيل بك صالح وكانا يعملان معي كمحامين في مكتبي . وظللنا في خدمتنا لأولئك العمال ١٥ يوما بعد ان امتنع كبار المحامين في الاسكندرية عن

صورة كانت نشرتها مجلة المجلات العربيـة في صدر العدد الخاص بحادثة دنشواي وهي تمثل وجهة نظر الصحافة الوطنيـة الى المدعي العمومي في ذلك الوقت

قبول الحضور عنهم توقياً لغضب البوليس الذي كان خصما للعمال المتهمين

وهذه القضية هي المعروفة بقضية الهاميل

فلما وصلت الى طنطا لم اكن اعلم كيفية الوصول الى دنشواى فاستفهمت من ناظر محطتها المرحوم محمود بك طلعت عن ذلك فاخبرني انني يجب ان أنتظر القطار الذي يقوم من طنطا حوالي الساعة ١١ . وأطلعنى اذ ذاك على درجة حرارة الجو فاذا بها فوق درجة ٤١ . ونصحني لذلك بألا اتم سفري في ذلك الجو الشديد القيظ . خصوصاً وان طريق الوصول الى دنشواي هو محطة البتانون . وبين البتانون ودنشواى نحو ١١ كيلو متراً . ولفت نظري أيضاً الى انه ربما لا يكون هناك في ذلك اليوم تحقيق مع المتهمين فلا داعي اذن لحضوري. وعلى ذلك تابعت سفري الى القاهرة ولم اكد أصل الى محطتها حتى وجدت ياور المرحوم مصطفى باشا فهمي ناظر النظار في انتظاري . فأخبرني بأن الباشا ينتظرني في الديوان . وعندئذ استأذنت منه وذهبت الى منزلى فأبدلت ثيابي وتوجهت الى ديوان رئاسة النظار

وهناك قابلني دولة محمد باشا محمود رئيس حزب الاحرار الدستوريين حالا . وكان اذ ذاك السكرتير الخاص لمستشار الداخلية مستر ميتشيل ولما سألته عن سبب استدعائي أجابني بأن الحكومة اختارتني لأمثلها في قضية دنشواي . وسألني عما اذا كان احد المتهمين قد كلفني بالدفاع عنه فأجبته بالسلب . وقد قال لى اذ ذاك ان الحكومة انما اختارتني لانني كنت اكبر المحامين الموجودين سناً وأقدمية . وتذكرت ان نظام المحكمة المخصوصة التي قدم اليها المتهمون في حادثة دنشواي كان قد جرى على ان يمثل الاتهام أمامها شيخ من شيوخ المحاماة . .

فقد كان اول تطبيق لقانون المحكمة المخصوصة في حادثة قليوب وقد اختير لتمثيل الاتهام فيها المرحوم احمد الحسيني بك . وكان اذ ذاك اكبر المحامين الموجودين سناً ومقاماً. لذلك رأيت ان الواجب يحتم علي قبول المهمة التي وكلتها الي الحكومة باعتباري اكبر المحامين سناً وأقدمية . وطلبت اتعاباً لي على ذلك مبلغ ٣٠٠ جنيه . اي انني اعتبرتها قضية من القضايا العادية التي تعرض علي في مكتبي . مع انني في تلك السنة كنت قد اتفقت في اكثر من خمس او ست جنايات على اتعاب لا تقل عن ٥٠٠ جنيه

صورة حديثة للاستاذ ابراهيم الهلباوي بك

وارجو ان تلاحظ ان ذلك المبلغ نفسه ـ اي ٣٠٠ جنيه ـ هو الذي طلبته من الخديوي السابق عباس باشا عند ما كلفني بالدفاع عن علي افندي شلبي مأمور مركز طنطا في قضية التعذيب التي اتهم فيها المرحوم المنشاوي باشا بالاشتراك مع مأمور المركز في تعذيب بعض الاهالي الذين كانوا قد اتهموا بسرقة ثور من الثيران التي تملكها الخاصة الخديوية في تفتيش الرحدية

« ومادام الحديث قد جرنا الى ذكر هذه القضية فيحسن أن اقول لك أن الخديوي قابلني بوجه عبوس ـ بعد أن ترافعت فيها وحصلت على حكم ببراءة المأمور نظراً لانني وجدت من مصلحة موكلي أن أقرر بأنه لم يكن في طاقته منع التعذيب لانه كان واقعاً تحت تأثير الخاصة . وقد قررت ذلك مع أنني كنت في ذلك الوقت مستشار الخاصة ، ومستشار ديوان الاوقاف العمومية ، ومستشار ديوان الاوقاف الخصوصية !

« أعود الى قضية دنشواى فاقول أنني قبلت أن أمثل الاتهام في القضية . وجاءني في مكتبي إذ ذاك مستر مويرلي مفتش الداخلية ومستر مانسفيلد حكمدار بوليس مصر ليكونا تحت طلبي فيما يختص بالقضية . وقد طلبا مني أن احضر التحقيق فقلت لهما أن كل ما يمكنني عمله هو أن أزور محل الواقعة في دنشواى . على أن أترافع في القضية بعد أن أتسلم الملف الخاص بها . وسافرت فعلا الى دنشواي وهناك قابلت محمد باشا شكري الذي كان مديراً للمنوفية إذ ذاك ـ وهو الذي تولى وزارة الزراعة بعد ذلك ـ وكان متولياً التحقيق مع محمد باشا ابراهيم رئيس النيابة وألح الاثنان على أن أحضر التحقيق واشترك فيه كممثل للاتهام فرفضت

« وانتظرت حتى انتهى التحقيق . وقانون المحكمة المخصوصة ينص على أن حكمدار البوليس يحول القضية الى المحكمة ومعها قرار منه بطلب تطبيق العقوبة التي يراها . وقد حول الحكمدار القضية طالباً فيها تطبيق أشد عقوبة . وقد رأيت أن الامر في غاية الخطورة ، وأن ذلك الطلب معناه اعدام ٥٢ متهماً . فأبيت إقرار ذلك . وطال بشأن تلك النقطة الأخذ والرد وانتهى كبار الموظفين الانجليز الذين كانوا يتصلون بي من أجل القضية الى الخضوع لرأيي وقبلوا أن يقتصر طلب الاعدام على عشرة فقط بدلا من اثنين وخمسين

« هذا من جهة ومن جهة أخرى فقد فهمت من هؤلاء الموظفين الانجليز انهم يريدون أن يكون وصف الواقعة بانها قتل عمد مع سبق الاصرار . وأنهم يرون أن هذا الاصرار لايمكن أن يرجع الى المتهمين مباشرة لانه لاعداء بينهم وبين الانجليز . فلا بد أن تكون هناك يد خارجية حركتهم وأوحت اليهم ذلك الاعتداء . واستدلوا على ذلك بان عبد المجيد باشا سلطان وهو أحد كبار اعيان ناحية الواط المجاورة لتلك الناحية كان متعوداً في كل عام أن يعد صيواناً لاستقبال أولئك الضباط الانجليز وكان يستضيفهم ويعنى بامرهم . ولكنه في تلك المرة لم يفعل ذلك . وكانوا يعتقدون انه لا يمكن أيضاً أن يكون العداء من عبد المجيد باشا شخصياً خصوصاً وقد انعم عليه برتبة الباشوية قبل الحادثة بعشرين يوماً تقريباً فكانوا يعللون رأيهم بان لذلك الانعام دخلا في الحادثة

« ثم انهم كانوا يضيفون إلى ذلك كله ان ضابط نقطة بوليس الشهداء وهو الذي لم يحضر كعادته للمحافظة على الضباط الانجليز هو ابن أخت حسين باشا محرم سرياور الخديوي ...

« من هذين الظرفين اعتقد الانجليز ان هناك يداً قوية دبرت الحادثة ! ورفضت أنا ان أسلم بصحة ذلك الاعتقاد ولم أعترف به مطلقاً وأصررت ـ عن عقيدة ثابتة لا عن مجاملة ـ على ان الحادثة انما كانت بنت وقتها . وان الكارثة التي وقعت كان سببها الحريقة التي شبت في جرن محمد عبد النبي المؤذن وظن الأهالي

(البقية على صفحة ٢١)

اقاصيص عن توزيع الطلبة لعدد القرش

تفرد « الدنيا المصورة » صحيفة من صحائفها في كل أسبوع للتحدث عن مشروع القرش وحركات القائمين به وخطوات تقدم هذا المشروع الجليل

أصدرت « دار الهلال » في الاسبوع الماضي عدداً من « الدنيا المصورة » أفردته لمشروع القرش والدعاية له ، كما اتفقت مع أصحاب المشروع على ان يذهب دخل هذا العدد إلى صندوق المشروع .

وقد اشترك الطلبة النجباء في توزيع ذلك العدد الخاص من « الدنيا المصورة » بأنفسهم فجابوا به الشوارع والطرقات يهتفون به ويبيعونه للمارة والجالسين على المقاهي وراكبي عربات الترام

وقد اجتمعت لبعض موزعي هذا العدد من الطلبة أقاصيص ونوادر طريفة ننشرها على هذه الصحيفة تنويهاً بالجهد الذي قام به الطلبة في بادرة مشروعهم

* * *

تم تحرير عدد « الدنيا » عن مشروع القرش وانتهى طبع النسخ المطلوبة منه في عصر يوم السبت الاسبق . وكان الطلبة قد علموا مقدما بان جزءاً كبيراً من الاعداد سوف تنتهي طباعته في ظهر يوم السبت فجاءوا قبل هذا الموعد ولبثوا ينتظرون لدى باب المطبعة ريثما يحضر « المتعهد » الذي سوف يوزع عليهم الأعداد لكي يبيعوها

وأقبل سكرتيرا اللجنة التنفيذية لمشروع



أحد الطلبة يعرض على احدى الطالبات المصريات نسخة من أعداد مشروع القرش

القرش : احمد افندي حسين وسيد افندي فتحي رضوان وقاما ببعض المهمة لدى مطبعة دار الهلال ثم حملا بقية الاعداد الى نادي اتحاد الجامعة المصرية بشارع المناخ حيث قاما هناك بمهمة « المتعهد » يعطون هذا عشر نسخ وذاك عشرين ومندوب احدى المدارس مائتين ومندوبا آخر ثلثمائة

وانطلق الشباب الناهض في شوارع القاهرة يبيع عدد « الدنيا » الخاص بمشروع القرش

واجتمع لدى مطبعة دار الهلال لفيف كبير من طلبة كليات الجامعة المصرية والمدارس العليا فالتقطت صورتهم وهم يحملون أعداد المجلة ويستعدون للطواف بها في القاهرة

وجمع مندوب مدرسة الفنون والصنائع بعض رفاقه من طلبة المدرسة ووزع عليهم أعداد « الدنيا » ثم سار في طليعتهم بعد ان أطلق على نفسه اسم « المعلم . . » متعهد بيع الصحف

وإذ كان المعلم « الشايب » يرى جمعاً من الناس مقبلا يشير الى صبيانه اشارة خاصة فيلتفون حول ذلك الجمع ولا يتركون منه أحداً دون ان يشتري عدداً من « الدنيا المصورة »

وللأخ الشايب عقيرة يحسده عليها باعة الصحف فانه كان يقف في الميادين وينادي باسم « الدنيا المصورة » وعدد القرش فيلفت اليه الانظار ويتهافت الناس على البائع الأنيق الملبس

وعقد جماعة من الطلبة النية على ان يذهبوا الى رئيس مجلس الوزراء والى دولة مصطفى النحاس باشا ليبيعوا لكليهما بعض الاعداد

وكان الدكتور محمد حسين هيكل بك رئيس تحرير جريدة السياسة وأحد كبار الكتاب الذين تفضلوا بالاشتراك في تحرير « عدد القرش » يهم بالذهاب الى جريدة السياسة كعادته كل صباح واذا بأحد الطلبة يتقدم اليه يرجو منه شراء عدد فاشتراه منه ثم واصل السير ، ولم يكد يسير قليلا حتى تقدم اليه طالب آخر بعدد فاشتراه أيضاً

بعض الطلبة وقد احتاطوا بالترام يبيعون فيه اعداد مشروع القرش الى الركاب

طلبة المدارس العليا الذين احتشدوا لدى باب مطبعة دار الهلال لتسلم اعداد مشروع القرش وبيعها في الطرقات

وأدرك الاستاذ الكبير أن ثمة « كـ[...] من الطلبة يترصده بالأعداد فأراد الا[...] عن طريقه العادي الى شارع آخر فر[أى في] نهايته « بائعاً » من الطلبة وأراد أن يميل [الى] ناحية أخرى فرأى بائعاً آخر

ووقف الاستاذ في مفترق الطرق [...] الطلبة البائعين جميعاً وهو يقول :

— هاتوا أعدادكم فلا مفر منكم . . !!

وأراد أحد خريجي مدرسة القضاء الشـ[...] وهو شيخ وقور أن يشترك في بيع [عدد] القرش ولعله رأى ان حمل الأعداد والمـ[...] في الشوارع قد لا يتفق مع لباسه الديني [...] فاتخذ لنفسه « صبياً » من أقاربه أعطاه [...] أعداد من « الدنيا » وأمره أن يحملها [...] أمامه ويعرض منها على المارة

ويقترب الفتى من أحد عابري الـ[...] ويقدم له نسخة من أعداد مشروع [القرش] ويطلب اليه شراءها فاذا هو اشتراها كان [...] وإن لم يشتر تقدم الشيخ منه كأنه [...] مصادفة ويسأل البائع عما معه وإذ يقول [...] عدد مشروع القرش يدعو له بالنجاح و[...] بضعة أعداد يدفع ثمنها فوراً تشجيعاً [...] وحملا له على الشراء . ثم يميل عليه يشـ[...] مزايا مشروع القرش ووجوب اشتراك [كل] مصري فيه



جموع الطلبة تخترق الشوارع الكبرى منادية هاتفة بعدد مشروع القرش

وكانت جموع الطلبة تنطلق زاخرة في شوارع القاهرة فاذا رأوا تراماً مقبلا تعلقوا به كما يفعل باعة الجرائد ثم عرضوا على الركاب شراء أعداد المجلة ولا يبرحون راكباً إلا بعد أن يشتري عدداً على الأقل ...

ولما كان الطلبة قد أرادوا أن يقوموا بتوزيع عدد مشروع القرش بأنفسهم فقد حالت هذه الارادة دون أن تباع نسخ هذا العدد بوساطة باعة الصحف العاديين. ولكن كثيرين من باعة الصحف كانوا يأخذون من الطلبة أعداداً من المجلة ويقومون عنهم ببيعها ويقدمون اليهم ثمنها كاملا دون أن يأخذوا لأنفسهم شيئاً، مساهمة جميلة في المشروع القومي الجليل

ولا شك أنه كان يوماً من أيام مصر المجيدة ذلك اليوم الذي سارت فيه جموع الطلبة ترتاد شوارع القاهرة وميادينها وأزقتها وحاراتها تهتف بعدد مشروع القرش وتعرضه للبيع في حماسة الشباب المقتنع بأن لا تحرير لبلاده إلا بتحريرها من نير الحاجة الدائمة إلى المصنوعات الاجنبية، وأن الاستقلال الحقيقي للوطن لا يقوم إلا على أركان وطيدة من الاستقلال الاقتصادي

حيا الله الشباب الناهض وبورك لمصر في فلذات أكبادها المشتعلة قلوبهم بنور الأمل واليقين.

* * *

اقتراح

يتقدم به لفيف من السيدات

حضرة رئيس تحرير «الدنيا المصورة»

أقدم اليكم بالنيابة عن لفيف من سيدات القاهرة وبالاصالة عن نفسي خالص الشكر وعظيم التقدير على ما قمتم به من عمل نبيل نحو مشروع القرش. فقد جاءنا عملكم السامي ببرهان جديد على إخلاصكم وشريف مبادئكم مما جعلنا نزداد تمسكا وحبا وتقديراً لكم ولمجلاتكم المحبوبة. كما أننا نعجب ونفخر بشبابنا الناهض الذي فكر في هذا المشروع القيم العظيم الفائدة . .

وقد عنت لي فكرة وخيل إلي أنها تحققت فشعرت بنشوة الفخر والانتصار وارتسمت على فمي إبتسامة الارتياح والفوز المبين، وهي جعل مشروع القرش من المشاريع التاريخية الخالدة فنقوم جميعاً بتنفيذه كل سنة في التاريخ نفسه

فتعالوا إذن يا إخواني وإخوتي الاعزاء ننظم صفوفنا من نساء ورجال وشيوخ وأطفال لمهاجمة شبح التشاؤم بسرعة وإنجاز مشروع القرش وإتمامه في هذه السنة المباركة ولنأخذ على أنفسنا عهداً باحياء ذكراه عملياً عقباً وراء عقب والله معنا وهو خير الناصرين

عن لفيف من سيدات القاهرة

د. ر. حرم محمود رشدي – شبرا

للذكرى والتاريخ

بعث الينا حضرة محمد عبد الحليم السادة افندي عضو مجلس مديرية القليوبية سابقاً يقول إنه أول من هتف بمشروع القرش والمؤسسة الصناعية وان صوته قد انبعث في ٣١ مارس سنة ١٩٣١ على صفحات جريدة «الفلاح المصري»

وقد أرسل لنا حضرته مقالا مستفيضا عن مشروع المؤسسة الصناعية الذي اقترحه نقتبس منه الاشتراطات التالية التي يرى من الجدير اتباعها في صدد الطريقة العملية لتنفيذ المشروع قال حضرته:

«أولا: تأليف هيئة اقتصادية للاشراف على العمل ويوكل اليها علاج شئون المشروع من اقتصادية ومالية وتجارية على ضوء العلم والتجربة ويرأسها شهير من رجال الاقتصاد النابغين على أن يكون للسيدات حظ فيها

ثانياً: ان خير طريق يسلك للوصول إلى جمع هذه المبالغ حسب ما نعتقد هو ان يصدر بقيمة القرش الصاغ أوراق يانصيب ويتجدد الاصدار سنويا. وأن يحدد السحب يوم ١٣ نوفمبر كل عام – عيد الجهاد الوطني الخ»

وقد نوهنا عن كتاب حضرة محمد عبد الحليم السادة افندي انصافا للحقيقة. ولعله من الخير ان يتقدم حضرته إلى اللجنة التنفيذية لمشروع القرش فيدلى اليها بآراء محققا لاغراضها في نجاح المشروع، والوطني الصادق هو الذي يجهد في انجاح المشاريع التي تنفع بلاده سواء أكان هو صاحب الفكرة الاولى فيها، أو انه ادلى بفكرة وقام بتنفيذها سواء



قصص الحياة

عبرة وتذكرة



حميدة فتاة في مستهل الشباب ناضجة الفتوة عليها مسحة من جمال الريف وجاذبيته . تقدم إلى خطبتها فتى من أبناء بلدتها فرضيه أهلوها خطيباً ثم أقروه زوجاً وطلبوا اليه ان يمهلهم قليلا حتى يعدوا شئون الزفاف ويبعثوا بالفتاة اليه زوجة كريمة ..

وكان شيخ خفراء البلدة يطوف ذات مساء في أنحاء القرية قياماً بمهمته واذا به يعثر في إحدى الخرائب على جثة طفلة حديثة الولادة قلبها بين يديه فاذا بها قد فقدت الحياة منذ حين

وحمل الرجل الجثة الى مخفر البوليس الذي تولى التحقيق لمعرفة أم هذه الطفلة والجانين عليها

وعاد شيخ الخفراء بعد قليل يقول للضابط المحقق انه عرف أم الطفلة واهتدى إلى مكانها بل وفق إلى السر الذي دفع الأم إلى إزهاق روح وليدتها والقضاء عليها وإلقائها في تلك الجهة الخربة

وأنشأ شيخ الخفراء يقول للمحقق ان فتاة تدعى حميدة من أهالي القرية قد عقد قرانها على فتى من مواطنيها وأنها حملت قبل ان تزف إلى الزوج فاستمهلته وأرجأت الزفاف حتى أكملت شهور الحمل ووضعت الطفلة ثم قتلتها خنقاً درءاً للعار وستراً للفضيحة

واستدعيت الفتاة وكان الكشف الطبي مؤيداً لقول شيخ الخفراء . ولكن الفتاة قالت ان طفلتها التعسة ابنة شيخ الخفراء وانه انما عمد إلى اتهامها والقائها في أيدي المحققين ليبعد عن نفسه الشبهات وينجو بجلده ..

وأمسك البوليس بخناق شيخ الخفراء وجهد الرجل حتى تمكن من إثبات براءته فقدمت النيابة حميدة وحدها إلى المحاكمة ونظرت القضية أمام محكمة جنايات مصر في الاسبوع الماضي

وكانت جلسة سرية عدلت فيها الفتاة عن اتهام شيخ الخفراء وألقت التهمة على خطيبها

وسمعت المحكمة أقوال الشهود وبينات النيابة ثم قضت على قاتلة وليدتها بالاشغال الشاقة ثلاث سنوات

ولعل في هذا الحكم الرادع عظة وتذكرة لأولئك الذين لا يفتأون يلقون في الازقة والمنعطفات أجنة بريئة تخلصاً من ثمرة غرام فاسد وهوى دنيء ..

قتيلة الهوى ..!



وقف أحد بحارة كوبري عباس يؤدي عمله ذات صباح واذا به يرى شيئاً يطفو فوق ماء النيل على مقربة من الكوبرى . وأمعن البحار النظر في ذلك الشيء فاذا به يراه جثة آدمية وعندئذ القى بنفسه في الماء وطفق يسبح نحو الجثة الى أن أدركها

وأمسك الرجل بالجثة الطافية وسبح بها الى ان بلغها الشاطىء فتبين له ان صاحبة الجثة فتاة في ريعان الشباب وقد فارقتها الحياة

وأخطر رجال البوليس بالحادث فشخصوا الى شاطىء النيل وعاينوا الجثة ثم نقلوها الى مستشفى القصر العيني لفحصها ومعرفة سبب الوفاة

واتضح من الكشف الطبى ان الفتاة لم تمت غرقاً إنما قد خنقت حتى أزهقت روحها ثم ألقي بها في النيل بعد ارتكاب الجريمة

وقيل في البلاغات الرسمية على أثر هذا الحادث ان رجال البوليس شرعوا في البحث عن الجناة القاتلين ، ثم قيل بعدئذ انهم وفقوا الى مرتكبي الجريمة ولكن بعد أن وصل اليهم بلاغ من مجهول يشرح لهم معلوماته عن الحادث ، جاء فيه ما يلي :

تزوجت الفتاة وهي من أهالي مصر القديمة بفتى من الصعيد كان يشتغل حيناً ببيع الفواكه متجولا ويشتغل احياناً بأعمال اخرى

ولم يكن ذلك الزواج على هوى الفتاة إنما انساقت اليه طوعاً لرغبة ذويها وذهبت الى بيت الزوج غير راضية ولا فرحة

وكان أن أحبت الفتاة فتى من أهالي الحي وبادلها الفتى الحب ثم تعاقدا على الفرار من الحي كله والعيش بعيداً عن أعين الرقباء

وفرت الفتاة من بيت زوجها واختفى الحبيب في أثرها وشاع في الحي ان الفتاة قد علقت بأذيال الهوى وهجرت الزوج الى بيت أعده لها الحبيب

وأحس اهلوها وزوجها بفداحة الفضيحة وثقل وطأة العار ورأوا انه عار لا يغسله إلا الدم

وجهدوا في البحث عن الفتاة حتى اهتدوا الى مخبئها وعرفوا البيت الذي تقيم فيه

وذهب واحد من أقربائها ذات يوم الى مسكنها وكان بينهما حديث طويل حملها في نهايته الى الخروج معه ثم لا زال بها يستدرجها الى أن بلغا جهة أبي السعود

وهناك في التلال الواقعة في طرف هذا الحي انتضى الرجل من جيبه مدية وأهوى بها الفتاة ولكنها قاومته وشرعت في الصراخ فخشي الرجل الفضيحة وأسقط المدية من يده وأخذ يضع يده على فمها يمنعها عن الاستغاثة

وخرج في هذه اللحظة من وراء التلال بعض الرجال وهم من اقارب الفتاة فساعدوا الرجل في جريمته وأتموا الاجهاز على الفتاة ، ثم حملت جثة هامدة وألقيت في النيل

وكان من اثر البلاغ السالف الذكر أن قبض على احد عشر شخصاً من افراد اسرة الفتاة لا تزال النيابة تحقق معهم الى الآن

محتالون



أما المحتال الاول فجريء متنكر . ذهب الى حانوت بدال في السيدة زينب ورجاه أن يسمح له بالجلوس قليلا لدى باب حانوته كي يستريح بعد ان اشترى منه بعض الحاجات ودفع ثمنها

ولم ير البدال ضيراً في ان يستريح الزبون على كرسي أمام باب حانوته فقدم له كرسياً وسمح له بالجلوس . ووضع الرجل ساقا فوق ساق واتخذ هيئة الوقار والثبات وكان لا يفتأ يتحدث الى صاحب الحانوت حتى استماله اليه وجعله يثق فيه

وحان وقت الصلاة والبدال رجل تقي يأبى ان تفوته صلاة وعندئذ رجا الزبون أن يبقى جالساً لدى باب الحانوت ريثما يصلي في جامع قريب ويعود

وكان البدال حذراً فانه قبل ان ينصرف أعمل مفاتيحه في أدراج النقود ثم أقفل الباب نصفه بحيث إذا أراد الرجل أو سواه ان يفتحه في غيبته تنبه اليه جيرانه الذين أوصاهم بأن يرقبوا الدكان الى ان يعود

وأقبلت فتاة تحمل ورقة مالية من فئة الجنيه تطلب صرفها واتجهت صوب الزبون الجالس لدى باب حانوت البدال وهي تحسبه التاجر وقدمت اليه الورقة تسأله ان يصرفها لها

وتناول الرجل الورقة من الفتاة بتؤدة وثبات وقلب جيوبه قليلا ثم أظهر لها أسفه لعدم وجود « فكة » معه

ولكنه عاد ينادي الفتاة ويظهر لها أنه رأى عناءها في طلب صرف الجنيه وانه اشفاقاً عليها سيقوم عنها بالمهمة اذا هي جلست لدى باب « دكانه » الى ان يقوم بالمهمة ويعود

ولعل الفتاة كانت متعبة فرضيت بذلك الحل وجلست على الكرسي وذهب الرجل ليصرف الجنيه بعد ان اعاد على الفتاة قوله :

— خلي بالك يا شاطرة م الدكان كويس ..

ولم يعد الرجل بالجنيه . ولكن صاحب الحانوت عاد من صلاته فوجد فتاة جالسة مكان الزبون فهم بأن يفتح باب الحانوت

وحسبته الفتاة لصاً فصاحت به تستوقفه وتمنعه من اكمال فتح الباب الى ان يعود صاحب الدكان الذي كلفها بأن « تخلى » بالها ..!!

ودهش الرجل لكلام الفتاة ثم استفسر منها عن جلية الأمر فاتضحت له ولها الحقيقة

كان ذلك الزبون لصاً عرف عادة صاحب الحانوت في تأدية الصلاة بالمسجد دائماً في أوقات الصلاة لتسنح له فرصة السرقة في غيبة البدال فلما أن احتاط البدال للأمر اكتفى بالاحتيال على الفتاة وحمل الجنيه وفر هارباً ..

* * *

أما المحتال الثاني فانه عمد الى طريقة قديمة طالما حذرنا الجمهور منها ولعل في سرد القصة ما ينبه الاذهان الى الاحتراس من أمثال هذا المحتال

كانت إحدى السيدات تسير في شارع الملكة نازلي وفي يدها منديل عقدته على ورقة ذات الخمسة الجنيهات

وإنها لتواصل سيرها في ذلك الشارع إذ دنا منها رجل ثم استوقفها بلهجة الآمر وطلب أن تذهب معه الى مركز بوليس قسم الوايلي

وسألته السيدة عن سبب ذهابه بها إلى مركز البوليس فأبلغها بأنه من رجال البوليس السري وأنه يشتبه شبهة قوية في أنها من أفراد عصبة لتهريب المخدرات ويعتقد أنها تحمل بعض المخدرات ولذا يطلب اليها الذهاب معه إلى القسم لاجراء عملية التفتيش

وأقسمت السيدة بأنها لا تعرف عصابة مهربي مخدرات وأنها لا تحمل معها مخدرات ولكن البوليس السري ابى أن يصدق أقسامها وأصر على الذهاب بها إلى القسم

وعاد الرجل يومىء إلى السيدة انه يكاد يقتنع بصدق قولها ولكن واجبه يقضي بأن يفتشها تفتيشاً سطحيا إرضاء لضميره فاذا لم يجد معها شيئا يطلق سراحها

ورحبت السيدة بهذه الفكرة وقام البوليس السري النشيط بتفتيشها في ركن من الشارع وتم التفتيش وسمح رجل الشرطة السرية للسيدة بالمضي إلى حالها فسارت متعثرة من تلك المفاجأة والتهمة الشنعاء

وفطنت السيدة بعد قليل إلى المنديل الذي كان معها والمعقود طرفه على الورقة المالية التي لا يزال في حيازتها

وارادت ان تستزيد من الاطمئنان فحلت عقود المنديل وإذا بالورقة المالية ذات الجنيهات قد اختفت والتقطتها يد البوليس السري الزائف بمهارة عجيبة ..

وابلغت السيدة الحادثة إلى بوليس قسم الوايلي



وزارة صاحب الدولة عدلي يكن باشا الائتلافية

مذكرات صحافى

كيف استقالت وزارة عدلى باشا الائتلافية

يذكر القراء انهم فوجئوا في مساء ١٨ ابريل سنة ١٩٢٧ بنبأ استقالة وزارة عدلي باشا الائتلافية ، فانه في الجلسة التي عقدها مجلس النواب في تلك الليلة وجه بعض النواب الى الحكومة عبارات اعتبرها الوزراء ماسة بكرامتهم ، فانتهزوا فرصة الاستراحة الاولى واجتمعوا في القاعة المعدة لاجتماعات الوزراء وبعد بحث الموضوع قرروا الاستقالة فخاطبوا رئيسهم دولة عدلي يكن باشا بالتلفون ، وكان موجوداً عندئذ في نادي محمد على ، ورجوا منه ان يوافيهم في المجلس لأمر خطير فاسرع اليهم، ولما اجتمع بهم أطلعوه على ما حدث وعلى ما قرروه فوافقهم على خطتهم ، وأخذ منهم نص الاستقالة ودخل قاعة المجلس بعد استئناف الجلسة وتلا الاستقالة على النواب

وكان دولة مصطفى النحاس باشا يتولى رياسة المجلس في تلك الليلة بالنيابة عن المغفور له سعد باشا فرفع الجلسة وذهب رأساً الى بيت الامة ليطلع الفقيد العظيم على تفصيل ما حدث

وكان نبأ استقالة الوزارة العدلية قد وصل الى مسامع الصحفيين في تلك الاثناء فاسرعنا الى بيت الامة لنسقط الاخبار وتنسمها فالفينا دولة النحاس باشا واقفاً على شرفة السلاملك يقص على سامعيه الظروف التي أحاطت بالاستقالة وكان دولته يتكلم بصوت منفعل وينحي باللائمة على الوزارة لاستعجالها بالاستقالة قبل ان تتبين حقيقة الامر

وفهم من حديث النحاس باشا ان « دقة الجرس » هي التي آلت إلى تحقيق رغبة الوزارة في الاستقالة وأنه لولا « دقة الجرس » هذه لكانت الحوادث التي أعلنت استقالة الوزارة كلها قد جرت على غير الوجه الذي حدثت به ، ولكانت الاستقالة لم تقع ، ولظلت الوزارة العدلية متربعة في مناصبها تدير دفة الحكومة وتشرف على مصالح البلاد ومرافقها

وإنا نورد فيما يلي جانباً من حديث النحاس باشا وقد عنينا يومئذ بتدوينه في أوراقنا حرفياً لأهميته التاريخية . قال دولته:

« لما أعيدت الجلسة بعد الاستراحة الأولى لاحظنا ان حضرات الوزراء لم يعودوا إلى قاعة المجلس وبينما أنا أفكر في الامر أقبل الشمسي باشا وصعد إلى المنصة التي كنت جالساً عليها وقال لي : « اذا طرحت بعض المسائل المتعلقة بوزارة المعارف على بساط البحث فأرجوكم ان تؤجلوها » فحاولت ان أفهم منه شيئاً عن الباعث له على ذلك أو عن موقف زملائه الوزراء فتمتم كلمات لم أفهم منها شيئاً ثم رجع من حيث أتى وقد لاحظت انه كان شديد الانفعال فناديت زميلي ويصا واصف ورجوت منه ان يقصد الى الوزراء ويستطلعهم مسلكهم فذهب وعاد إلي بعد لحظة يخبرني ان حضراتهم قالوا له انه إما ان يستقيلوا أو ان يطرحوا مسألة الثقة فقلت له ارجع اليهم وقل لهم ليأتوا ويطرحوا مسألة الثقة إذ اني كنت عارفاً روح المجلس واتجاهه وكنت واثقاً من انهم سيفوزون بالثقة التي سيقترعون عليها ، ثم مرت الدقيقة تلو الدقيقة بدون ان يحضر أحد من الوزراء وبينما أنا أنتظر مجيئهم بفارغ صبر كان مقرر الميزانية قد انتهى من تلاوة باب الايرادات ووصل الى الملحوظات التي لا بد للحكومة من ان تكون حاضرة في المجلس عند نظرها ليتمكن النواب من مناقشتها فيها فصاح بعض الاعضاء : « الحكومة غير موجودة » فقلت عندئذ عبارتي التي تتلخص في ان الوزراء ممتعضون مما حدث ثم رفعت الجلسة عشر دقائق

« وعلى أثر رفع الجلسة توجهت الى قاعة الوزراء ، وحاولت ان أقف منهم على ما يضمرونه أو يريدون عمله فأبوا ان يجيبوني وطلبوا إلي ان أعود إلى قاعة الجلسة على ان يوافوني فيها فدنوت من عدلي باشا وبسطت له التفسير الذي فسره المجلس لاقوال بعض أعضائه بعد خروج الوزراء ، ولقرار الثقة الذي قرره بالوزارة فقال لي دولته : « ولكن نحن لنا ألا نأخذ بهذا التفسير » فطلبت منهم ان يطلعوني على الخطة التي سيسلكونها لاكون على بينة منها عند إدارة دفة الجلسة بعد استئناف عقدها عقب الاستراحة فأصروا على التكتم فقلت لهم انني لا أستطيع ان أدعو إلى استئناف الجلسة ما لم أقف على خطتهم

« وفي تلك اللحظة سمعت جرس قاعة المجلس يدق بشدة ولم تكن الدقائق العشر قد انقضت بعد كما أني لم أكن قد أمرت بدقه فرأيت الاعضاء يعودون الى القاعة ويجلسون في أماكنهم ثم أبصرت دولة عدلي باشا وسائر زملائه يسيرون الى القاعة بدورهم فلم يسعني عندئذ الا أن أصعد الى منصة الرئاسة وأؤدي مهمتي وكنت أظن أن عدلي باشا سيشكر المجلس على ثقته أو سيطرح مسألة الثقة ليقترع عليها الاعضاء ولكن كم كانت دهشتي عظيمة لما سمعته يتلو نص الاستقالة واني حتى الآن لا أعرف من الذي أمر بدق الجرس »

وشفع دولة ال[illegible] باشا ذلك بقوله: وانه لولا دق الجرس لما [illegible]ونفت الجلسة ، أو على الاقل لما استؤنفت بهذه السرعة ، ولما كان أتيح للوزارة أن تعلن استقالتها في تلك اللحظة ولكان دولة سعد باشا قد تدخل في الأمر قبل حدوث ما حدث »

وهنا أقبل الاستاذ الجزيري سكرتير سعد باشا الخاص يومئذ وأبلغ النحاس باشا ان الفقيد العظيم في انتظاره في حجرته في الطابق العلوي من بيت الامة فتركنا دولته وصعد اليه

وبعد دقائق وصل الى بيت الامة أعضاء الوزارة المستقيلة ما عدا دولة عدلي يكن باشا ودخلوا مكتب الفقيد العظيم حيث كان بعض أعضاء الوفد جالسين يتحادثون عن الازمة التي حدثت فتبادلوا التحية ونادى فتح الله باشا بركات الاستاذ الجزيري وكلفه أن يبلغ سعد باشا أن الوزراء يرغبون في مقابلته

وتحاشى الحاضرون في بادىء الامر أن يسألوا الوزراء المستقيلين عما حدا بهم الى الاستقالة ولكن أخيراً لم يتمالك حمد الباسل باشا عن سؤالهم هل لما قرروا الاستقالة كانوا يشعرون حقيقة أن كرامتهم قد مست فرد عليه الغرابلي باشا قائلا : « كنا شاعرين بذلك تمام الشعور » وقال عثمان محرم باشا مثل هذا القول ولزم الآخرون السكوت ولكن ملامحهم كانت تدل على انهم مطمئنون الى المسلك الذي سلكوه . وسألهم احد الصحفيين الحاضرين لماذا لم يطلعوا النحاس باشا لما وافاهم في قاعتهم على الخطة التي قرروا ان ينتهجوها فقال خشبة باشا : « لاننا كنا نخشى ان يحول دون تمكننا من تنفيذها »

وهنا دخل الاستاذ الجزيري وأبلغ الوزراء المستقيلين أن سعد باشا ينتظرهم في حجرته في الطابق العلوي أيضاً فاستأذنوا من الحاضرين ونهضوا واقفين

وشعرت ساعتئذ انهم مرتبكون فانهم كانوا يحسبون لمقابلتهم لسعد باشا اكبر حساب إذ قرروا الاستقالة وأعلنوها قبل أن يشعروه ، ولو على سبيل اللياقة ، بما قرروه

ولما خرجوا من مكتب الفقيد العظيم الى الرواق الذي يؤدي الى باب الدار الصغير — وهو الباب الملاصق للمكتب تقريباً — لحظت انهم كانوا « يقدمون رجلا ويؤخرون اخرى » كما يقول العامة ، وابى كثيرون منهم أن يسيروا في « الطليعة » لكيلا يكونوا أول من يقع عليه نظر الزعيم الاكبر ، واخيراً دفعوا بخشبة باشا أمامهم وساروا كلهم خلفه

وليس هنا مقام تكرار ما قال سعد باشا عندئذ للوزراء المستقيلين ولكنه ذكرهم بانه هو الذي اختارهم للوزارة وانه كان من مقتضيات الذوق لا اكثر أن يوقفوه على قرارهم لما قرروا الاستقالة من الوزارة ثم صرفهم فنزلوا من مكتبه وهم لاينبسون ببنت شفة وانصرفوا رأساً الى دورهم

ويعلم القراء ما حدث بعد ذلك فان سعد باشا استطاع بنفوذه ومقدرته ان يحل الازمة الوزارية بتأليف الوزارة الجديدة من الوزراء المستقيلين أنفسهم برئاسة المغفور له ثروت باشا ومع ضم جعفر ولي باشا اليهم وتقليده وزارة الحربية

« صحافى »

قاض امريكي يحكم بالغرامات و يأخذها لنفسه

يروي الناس قصة فكاهية عن قاض ظريف وقف أمامه مرة أحد المتهمين في احدى القضايا فحكم عليه بغرامة مقدارها جنيه ونصف جنيه ومد المتهم يده بجنيه واحد وهو يقول للقاضي

— والله يا بيه ما اتحصلت على غير ده النهارده . .

— ومن أين تحصلت عليه . .

— نشلته من جيوب الواقفين في ساحة المحكمة !

والتفت القاضي إلى حارس المتهم وقال له:

— اطلق سراحه بين الواقفين في ساحة المحكمة حتى يحصل على نصف الجنيه الباقي ! !

ولا شك أن هذه القصة دعابة مختلقة إذ لا يعقل أن قاضياً مفروضاً فيه انزال العقوبة الرادعة بالخارجين على القانون يسهل لهم مهمة النشل في ساحة المحكمة

ولكن قاضياً امريكياً بلغ به الظرف إلى حد ان أحال هذه الدعابة المختلقة حقيقة واقعية عمل بها وجاوزها بكثير ، فالقاضي الاول ترك المتهم يستتم قيمة الغرامة المحكوم عليه بها بنشلها من الجمهور ليضمها إلى مال الدولة ، ولكن القاضي الامريكي فاقه بأنه كان يأخذ لنفسه هذه الغرامات

كان وليم سبراج يتولى منصب القضاء في محكمة المخالفات بمدينة بورتسموث بولاية اهيو الامريكية فتاقت نفسه إلى ان لا يكتفي براتبه الذي تجريه الولاية على وظيفته وأن يأخذلنفسه مبالغ الغرامات التي يحكم بها على من يقدمون اليه لمحاكمتهم

والعادة المعروفة ان القاضي لا يتناول من ايدي المتهمين مبالغ المخالفات فكيف يتيسر له الحصول على هذه النقود ؟

يقضي النظام المتبع في محاكم المخالفات الامريكية ان تحصل قيمة الغرامات من المتهمين بعد الحكم عليهم مباشرة في قاعة الجلسة وإلا سيقوا الى السجن

ولذا يجلس كاتب التحصيل على مقربة من منصة القاضي ليقوم بهذه المهمة

وكان [illegible] الغرامات في محكمة بورتسموث فتاة لينة العود لاتجاوز السادسة عشرة من عمرها ترى في شخص القاضي اكبر شخصية يبلغ اليها خيالها وتعتقد أنه شخص إذا أمر فقد وجبت الطاعة العمياء

وكانت هذه الطاعة العمياء سبباً في أن دخلت الفتاة السجن

ورفعت الجلسة ذات يوم فدعا القاضي كاتبته مس مرجريت كلارك الى تناول الغداء معه في منزله ، وركبت الفتاة سيارة القاضي وهي تعتقد أنها سوف تجد في بيته زوجة وأطفالا ، ولكنها دهشت اذ ذهب بها الى ضاحية خلوية في ظاهر المدينة واتجه بها نحو بيت صغير من الخشب لم تجد فيه أي مخلوق

وبدأت منذ ذلك اليوم علاقات غرام بين القاضي وكاتبة الجلسة ، واذ توثقت تلك العلاقات ارتقت مرجريت الى درجة الكاتبة الاولى للمحكمة

وعقدت الجلسة في ذات يوم كالعادة و[illegible] زال القاضي سبراج يوزع العدالة بين النا[س] ويجمع الغرامات من المتهمين والجناة الى أ[ن] بلغت تلك الغرامات مائة جنيه وعندئذ ر[فع] الجلسة وأجل بقية القضايا

وجاءت مرجريت في ذلك اليوم تبلغ القاضي أنها اعتزمت الاقتران بمحام شاب يدعى سيسل تيد فلم يمانع ومنحها الاجازة التي طلبتها لتقضيها في احدى مدن الريف

وسافرت مرجريت لتقضي اجازتها في هدوء وراحة ولكن القاضي خاطبها ذات يوم تليفونياً وطلب اليها أن تبرح البلدة التي [هي] فيها وتسافر الى نيويورك حيث يقابلها هنا[ك] ويقضيان العطلة معاً

ولم تجد مرجريت بداً من طاعة القاضي العاشق فسافرت الى نيويورك والتقت بالقاضي ونزلا معاً في أحد الفنادق على أنهما زو[ج] وزوجته

والغريب أنه حينما تجمع في الجلسة الاخ[يرة] مبلغ مائة جنيه من الغرامات أخذ القاضي [هذا] المبلغ من كاتبته المحبوبة وأعطاها بدله [...]

وكانت محصلة المحكمة تقبل في بعض الاحيان أن تأخذ من اللص نصف المبلغ المحكوم به عليه نقداً فوراً وتؤجل النصف الثاني الى أن يتمكن من الحصول عليه فيدفعه لها .

تضعه في الخزانة بدل النقود

واستمر القاضي يحكم بالغرامات فتأخذها الكاتبة النشيطة من المحكوم عليهم بها وتقدمها بالتالي الى القاضي النزيه ينفقها على ملاهيه

وكانت مرجريت قد زفت الى المحامي الشاب الذي تزوجها عن حب عميق ، ولم يكن يدري أن زوجته لا تزال على صلات وثيقة بالقاضي الى أن طلبته احدى السيدات ذات مساء في التليفون وقالت له :

— ان زوجتك تذهب الى «عش الغرام» الذي طالما ذهبت اليه مع القاضي منذحين بعيد ولا تزال تتردد على كوخه الخلوي الواقع في ضاحية البلدة

ولم يشأ الفتى أن يصدق هذا القول وعده مجرد وشاية سافلة وهم بأن يلقي سماعة التليفون ولكن الصوت المجهول عاد يقول له :

— لا تكن مغفلا . . . اذهب الآن الى ذلك الكوخ وأنت ترى بنفسك . .

وأراد تيد أن يتأكد من كذب المرأة لا من صدقها فصحب صديقاً يدعى هرمان هافوكوت وذهبا الى كوخ القاضي الخلوي . .

وهناك رأيا القاضي والكاتبة في حالة لا تدع مجالا للشك في صدق قول من حدثه تليفونياً

واكتفى الزوج بأن يظهر اشمئزازه من زوجته ثم تركها لخصمه ومضى ..!!

ومضت عشرة أيام على هذا الحادث ثم تحرك الزوج من غفلته فاذا به لا يحقد على خيانة زوجته بل على تصرف القاضي ، وهدده بأنه سوف يرفع عليه الدعوى بأنه حول عنه حب زوجته

وأسرع القاضي الى طلب الصلح قبل أن يشيع الامر وتنتشر الفضيحة ودفع للزوج الذي طعن في شرفه مبلغ ٣٠٠٠ جنيه على سبيل الترضية فأخذ الرجل زوجته وأعادها إلى بيت الزوجية

ولكن شاءت الظروف أن تفتضح المسألة كلها فقد هبط إلى المحكمة أحد المفتشين الماليين وجرد ما في الخزانة فاذا بالرصيد ينقص ٤٢٣ جنيهاً كان القاضي قد أخذها لنفسه من نقود الغرامات

وحاول القاضي أن يضع المال الناقص بين يدي الكاتبة الاولى للمحكمة ولكن بعد فوات الوقت ولم يبق محيص من التحقيق في الاختلاس والعجز الذي ظهر في خزانة المحكمة

وأسرع القاضي الى مرجريت يرجوها أن تتحمل هي مسئولية الامر وأن لا تجره إلى المسألة ووعدها نظير ذلك بأن يعطيها مبلغ ٢٠٠٠ جنيه بعد أن يبيع حصته في منجم بترول ووعدها بأنه سوف يبذل نفوذه القضائي لمنع محاكمتها أو التشهير بها ، وتوسل اليها مرة أخرى أن لا تعرض سمعته للاقاويل رفقاً بزوجته وأولاده الذين يتحطم مستقبلهم

وصدقت الفتاة قوله وتحملت المسئولية وحدها واتهمت مرجريت باختلاس أموال الدولة وعقدت جلسة لمحاكمتها وهي لا تزال موقنة أن سبراج سوف يجد لها مخرجاً

وعقدت الجلسة وقضى على الفتاة بالسجن فثارت ثائرتها وطاشت أحلامها ورأت ان الحبيب قد آثر الفرار بجلده وتركها تلقى جزاءه وحدها

وطلبت مرجريت ان يسمح لها بتقرير الحقيقة كاملة فأوقف تنفيذ العقوبة واستمع المحققون لأقوالها وأعيد نظر القضية من جديد فاتضح ان كاتبة التحصيل وساعد القاضي الأمين كانت تعامل المتهمين والجناة المحكوم عليهم بالغرامات معاملة فذة . .

يتقدم اليها المحكوم عليه بغرامة جنيهين مثلا وليس معه إلا جنيه واحد يضيف اليه ساعة ذهبية أو خاتماً من الماس أو غير ذلك من المسروقات لتبقيها الكاتبة المحصلة رهناً لديها إلى ان «يحصل» على باقي الغرامة فيدفعه ويسترد رهنه

وكانت محصلة المحكمة وكاتبتها الأولى تقبل في بعض الأحيان ان تأخذ من اللص أو الجاني نصف المبلغ المحكوم به عليه نقداً فوراً وتؤجل النصف الثاني إلى ان يتمكن من الحصول عليه فيدفعه لها

على انها كانت في هذه الحالة لا تعطى إيصالا رسمياً وكثيراً ماعجز أو تعمد اللصوص ان لا يدفعوا بقية الغرامة وعندئذ تتصرف مرجريت والقاضي العادل في نصف الغرامة المدفوع ! !

وكان عدم تسجيل هذه الغرامات في دفاتر المحكمة وعدم استصدار ايصالات رسمية بدفعها داعياً الى ادعاء المجرمين العائدين بأنه لم يسبق ان حكم عليهم بأية عقوبة

واذ كانت «الرهونات» التي يقدمها لها المجرمون تتكدس في أدراج مرجريت فانها كانت تهديها الى زملائها وزميلاتها وإلى رجال البوليس والضباط

ومن الغريب ان أحد ضباط البوليس الذين قدموا للشهادة ضد مرجريت قال انه أخذ منها على سبيل الهدية ساعة وخاتماً من الذهب وانه طالما اقترض منها نقوداً من رصيد الغرامات ولما سئل كيف يقبل هدايا يعرف مصدرها المشبوه أجاب بقوله : وأي ضير في ذلك ، لقد كان الجميع يتقبلون الهدايا . . !

وأعجب من هذا كله ان ويليم سبراج حوكم في جلسة خاصة فقضي ببراءته من جميع التهم المعزوة اليه ، وأعيدت محاكمة مرجريت فكان جزاؤها السجن الى أجل غير مسمى..!!

ساكن الجبال

كيف استطاع البوليس ان يقبض على «ابو مغنم» هول الصعيد بعد مطاردة دامت سبع سنوات

هبط الليل على احدى قرى الصعيد. وعاد الفلاحون الى دورهم وادخلت المواشي الى حظائرها وسكن الجو وهدأت الطبيعة

وفي سكون الليل طرق طارق باب العمدة. ودخل الطارق يطلب مقابلة رئيس القرية

واستقبله العمدة يسأله عن شأنه فقال الرجل المجهول: «حمودة ابو مغنم نزل في زمام العزبة وعاوز تحضر له عشا»

وفي اسرع من لمح البصر استيقظت القرية ودب فيها الفزع والرعب، واصفرت الوجوه، وارتجفت الابدان. واسرع العمدة ينادي خدمه ورجاله بأن ينتقوا له خروفاً كبيراً ودجاجات سمان..

واشعلت الافران والمواقد. وهرع كل انسان يسرع بطهي الطعام وشواء اللحم لذلك الضيف الرهيب. ولم تمض ساعة حتى خرج من القرية بعض الفلاحين يحملون خروفاً مشوياً ودجاجات محمرة والواناً مختلفة من الطعام والشراب والخبز والنقل وساروا كأنهم خدم يولمون وليمة لضيف كبير الشأن حتى خرجوا الى الحقول، وهناك رأوا حمودة ابو مغنم في الانتظار

وقدموا له الطعام والشراب خاشعين خاضعين ووقفوا امامه حتى اكل وشرب ثم امرهم بالانصراف فحملوا الاواني والطباق وعادوا ادراجهم وهم يرتجفون فرقاً

***

وفي قرية اخرى مكتظة بالاهالي والخفراء قامت حركة في الليل وتساءل الناس عنها فقيل لهم حمودة ابو مغنم في القرية

وتحصن الكل في منازلهم لا يفتحون باباً ولا يطلون من نافذة واختفى الخفراء في اول مكان صادفوه وهم كالاشباح شحوباً

ودخل ابو مغنم القرية وسار الى حظائر البهائم فكسر ابوابها واستاق المواشي وقادها امامه هادئاً دون ان ينظر خلفه حتى خرج من القرية

وفي صباح اليوم التالي خرج القرويون من منازلهم ينظرون حولهم خوفاً وفزعاً ويرتجفون فرقاً لكل حركة فوجد الكثيرون منهم حظائرهم خالية من البهائم. والبهائم كل ثروة القرويين. منها يحصلون على اللبن والسمن والجبن، وبها يحرثون ارضهم وعليها يحملون متاعهم وعلى ظهورها ينتقلون ويسافرون

ومع ذلك فان احداً لم ينبس بكلمة شكوى ولم يخطر ببالهم ان يرفعوا امرهم الى البوليس

وقبل ان ينتصف النهار دخل القرية رجل من اتباع ابو مغنم وسار يقصد العمدة واخبره ان ابو مغنم يعيد المواشي المسروقة مقابل قدر كبير من المال

وكان ذلك القدر أكثر من ثمن المواشي أضعافاً..

ولكن صوتاً واحداً لم يرتفع بالاحتجاج بل جمع القرويون من بعضهم تلك الفدية وسلموها لرسول أبو مغنم

ولم تمض ساعات حتى أعيدت البهائم

***

وأرسل ابو مغنم الى أحد العمد يخبره بانه فرض ضريبة معينة على قريته يؤديها له في كل شهر. وظن العمدة انه كفء لذلك الشرير فرفض أداء الضريبة وأعاد رسول ابو مغنم خائباً وقال له: «لن أدفع مليما واحداً»

وبعد ساعة واحدة كان العمدة جالساً امام دواره مع فريق من اهل القرية فرأوا رجلا يقترب منهم وفي الحال جفت السنتهم في حلوقهم وجمدت حركتهم وصعقوا في امكنتهم

واقترب ذلك الرجل الرهيب حتى وصل إلى العمدة ورفع بندقيته فصوبها نحوه في هدوء مخيف... وأطلق النار... وسقط العمدة قتيلا بين أصحابه وخفرائه.. ودار القاتل على عقبيه وسار مولياً القوم ظهره.. سار بخطوات بطيئة مطمئنة دون أن يخشى احداً منهم

وما كان له أن يخشاهم فقد لبثوا جامدين كأنهم تماثيل من حجر حتى ابتعد القاتل واختفى

وبدأ التحقيق وسئل اولئك الشهود كلهم فأجمعوا على انهم لم يروا القاتل ولم يسمعوه ولم يعرفوه.. وذلك لانهم يعرفون كلهم انهم إذا نطقوا باسم ابو مغنم فمعنى ذلك انهم ينطقون بالحكم على انفسهم بالاعدام السريع

وحفظت القضية على اعتبار ان الفاعل مجهول!!

وكان في ذلك درس قاس اعتبر به العمد كلهم فأصبحوا يؤدون الضريبة صاغرين.. ويدفعونها لابو مغنم دون شكوى أو تذمر وقد يتأخرون عن دفع الاموال الاميرية ولكن لا يخطر ببال واحد منهم يوماً أن يتأخر عن دفع ضريبة أبو مغنم..

***

لم يولد حموده ابو مغنم شريراً بل نشأ [illegible] بلدة جهينة من أعمال مركز طهطا فى [illegible] بالحياة يتطلب أطايبها ولذاذاتها... و[illegible] الثانية والعشرين من عمره، فأخطأ الخط[illegible] الاولى التي جعلت منه شريراً رهيباً. وجع[illegible] قرى الصعيد تعيش تحت كابوسه

وكان ذلك في سنة ١٩٢٤ عندما [illegible] الحقد لسناده قاسم وأضمر له الشر فترصد[illegible] طريقه ورماه بطلق ناري أرداه لحينه

وعلم حموده ان القضاء يطلبه ففر [illegible] القرية واعتصم بالجبال. وجردت القو[illegible] للقبض عليه ولكنها عادت أدراجها مهز[illegible] وقد أبى حموده أبو مغنم ان يبيع حياته [illegible] رخيص

وحوكم غيابياً فحكم ضده بالاشغال ال[illegible] المؤبدة في ٢٢ مايو سنة ١٩٢٥ من [illegible] جنايات أسيوط. وقضى البوليس سبع سن[illegible] يطارده في كل مكان ويطلبه ويتعقب [illegible] دون جدوى

فقد عرف أبو مغنم ان يوم القبض [illegible] هو آخر أيامه في الحياة. وعلم انه أصبح [illegible] العدالة والقضاء وعدو الهيئة الاجتماعية [illegible] أن يمضي في عدائه إلى الحد الاقصى وأ[illegible] يعمل بقول الشاعر: «أنا الغريق فما [illegible] من البلل»

واشتد طغيانه وذاع خبر سطوته و[illegible] بكل من يحاول ان يقترب منه أو يفضح أمر[illegible] وعاث في الارض فساداً فأصبح هول ال[illegible] ومبعث رعب أهليها

وخصصت الحكومة جوائز مالية [illegible] يرشد اليه وفعلا حاول البعض في أول [illegible] أن يرشدوا البوليس اليه ولكن كان كل [illegible] من أولئك الجريئين يصرع برصاص ابو [illegible] أو يحرق منزله، أو تحل به النكبات ال[illegible] ولذلك خرست الألسنة وصمتت الشفاه

وأصبح اسمه رمز الخوف وج[illegible]

مضرب المثل فاذا رأى أحد القرويين شخصاً يسير ببطء وأراد ان يستحثه في السير قال له « امش وافرد كعبك ، أحسن ابو مغنم يجع بك (يقع بك) »

* * *

ومرت سبع سنوات وأبو مغنم يزداد طغياناً والناس تزداد أمامه خشوعاً وأصبح الهم الأول لكل مأمور يتولى مركز طهطا ان يقبض على هذا الشرير الذي أقض مضاجع البوليس . . ولم يفلح واحد منهم في ذلك

فقد كان المأمور يحشر الجنود والخفراء والهجانة ويسير على رأسهم كأنهم ذاهبون لمقاتلة جيش جرار فيعودون دون جدوى . . وما ذلك الا لان رجال الحفظ والعمد والمشايخ والخفر يهابون ذلك الشقي ولا يجرأون مطلقاً على الارشاد عنه . بل يتسترون عليه ويمهدون له سبل الفرار إذا دهمته تلك القوات وهو بينهم

في ذات يوم وصل إلى علم المركز ان الشقي نزل في احدى القرى وان أهالي القرية يحتفلون به اتقاء لشره ويولمون له الولائم ويكرمون وفادته . وفي الحال حشد المركز قواه كلها وزحف على هذه القرية وأحاطها بحصار شديد ثم دهم منازلها يفتشها منزلا منزلا . ومع ذلك فان أبو مغنم اختفى كأنما ابتلعته الارض

وكان ذلك لأن الجنود الذين كانوا يشددون الحصار على المدينة لم يخطر ببالهم ان المرأة الملتفة في ثوبها الاسود التي تجمع اطراف طرحتها على رأسها لتستر وجهها عن الرجال . والتي خرجت من منزل شيخ القرية وسارت بين ازقة القرية تحيي القرويين ويردون لها التحية باحسن منها ويرمقونها باحترام واجلال . . لم يخطر ببال أحد منهم انها حموده ابو مغنم !!.

وبينما كان البوليس بكامل قواته يفتش في تلك القرية وينقب منازلها وحجراتها . . كان ابو مغنم يسير على بعد بضع مئات من الامتار بعد ان خلع رداءه النسوي فالتقى في طريقه بعمدة إحدى القرى يسير ومعه صراف الناحية يحمل نقوداً متحصلة وخلفهما جندي مدجج بالسلاح لحراسة النقود

واعترضهم ابو مغنم والقى عليهم السلام وسأل العمدة : « ما الذي يحمله الصراف ؟ »

أجابه : « مال متحصل يذهب لتوريده »

قال : « هاته »

وفي الحال قدم العمدة المال للشرير واخذه ابو مغنم وسار في سبيله

* * *

ومرت السنوات ولم يفز احد المأمورين الذين عينوا في ذلك المركز بالوصول الى القبض على هذا الشرير الخطير وشددت وزارة الداخلية النكير على المركز بان يقبض على هذا الرجل الذي يتحدى سلطة الحكومة ويفرض الضرائب ويأمر لنفسه بالطاعة والخضوع

واخيراً ارادت الاقدار ان لا تنتهي سنة ١٩٣١ حتى تنتهي معها سلطة ذلك الشقي فقد اتبع المركز خطة جديدة للقبض على هذا الرجل فلم يجند عليه رجالا ولم يرسل في اثره جيوشاً بل ارسل عيونه وجواسيسه لتستطلع حركات الرجل وتنقلاته

واستطاع المركز ان يهتدي الى شخص من سكان النجع يجمعه ابو مغنم في ارواح عزيزة عليه واتصل ذلك الشخص بالمركز ورضي ان يكون عيناً على الشقي ويوقف المركز على حركاته

وفي ٧ دسمبر سنة ١٩٣١ ذهب الرجل الى المركز يدلي بمعلوماته واخبر المأمور ان الشقي قدم الى النجع وسيقضي فيه هذه الليلة في منزل امرأته أو في منزل امرأة ابيه . . فاذا لم يكن في احد المنزلين فهو راقد في مسطاح من الذرة واقع في الجهة الشرقية ويتخذه الشقي مرقداً في بعض الاحيان

وجهز المركز قوة كبيرة من عساكر بلوك الخفر من الهجانة السودانيين وعساكر المركز وصف ضباطه وتولى قيادة هذه القوة الضابط محمد افندي بيومي وخرجت للقبض على هذا الشرير وهي تسأل الله ان لا يكون نصيبها نصيب القوات الاخرى

ورسم المأمور خطة الهجوم لقائد القوة وأمره بأن لا يسير في الطريق المعتاد لئلا يسبقه الخبر الى أبو مغنم فيولي الادبار – بل عليه ان يتخذ من الجبل طريقاً

وسار الضابط على هذه الخطة فخرج من المركز ليلا على رأس تلك القوة الكبيرة وتوغل في الجبل ومن خلفه رجاله ممتطين خيولهم وهم يسيرون بين وهاد وبطاح وفي طرق وعرة المسالك قفراء من الناس حتى أصبح بينهم وبين النجع خمس كيلو مترات . .

وهناك ترجلوا عن خيولهم وتسلقوا الجبل وما زالوا يتوغلون بين صخوره ومهاويه إلى ان وصلوا مقابل النجع

وهبطوا من الجبل على النجع متسللين مستترين بظلمات الليل الحالكة وأقاموا نطاقاً قوياً حول النجع وحول مسطاح الذرة . .

وبعد ان نظم الضابط الحصار وأوقف رجاله في مواقفهم أمرهم بأن يخلدوا الى السكينة التامة فلايهاجموا النجع والمسطاح حتى يبزغ ضوء النهار

ولما لاحت تباشير نهار ٨ دسمبر أعطى الضابط الاشارة لرجاله فانقضوا على النجع من كل جانب يمنعون خروج من فيه ويسدون منافذه ومخارجه

وكان الشقي راقداً في مسطاح الذرة فلما شعر بالحركة وثب إلى الارض وزحف منبطحاً على بطنه ليخرج من وسط الحصار . ولكن أومباشي المباحث سعيد موسى رآه فاستغاث برفاقه . واتجهت الانظار نحوه ولكن أبو مغنم كان أسرع من النداء فقد وثب مثل النمر السريع الحركة وتخطى خطوط الحصار وانطلق يعدو بكل قواه محاولا ان يصل إلى الجبل ليتحصن في كهوفه التي لا يعرفها أحد

ولكن الجنود ، وقد رأوه ، كفوا عن مهاجمة النجع وانطلقوا خلفه ليدركوه قبل ان يدخل مجاهل الجبل . . فلما رآهم يعدون وراءه وقف في مكانه وأطلق النار عليهم

وقابلته القوة بالمثل وتحصن الجنود وأخذوا يطلقون رصاص بنادقهم في الفضاء ليرهبوه ولكنه لم يعبأ برصاصهم بل استمر يرميهم بناره وهو يرقد ببطء محتمياً بالصخور

ودامت المعركة الى ان أصيب الشقي برصاصة في فخذه الايمن وأخرى في أليته اليمنى فسقط على الارض لا يستطيع فراراً وقد أغمي عليه لكثرة ما نزف من دمائه

وانقض عليه الجنود وهم لا يصدقون ان هذا الطريح أمامهم الفاقد الحول والقوة هو هول الصعيد وفزعها الاكبر

وضبطت معه بندقية كبيرة ومسدس برونتج من مسدسات ضباط الجيش الاميركي فيه سبع رصاصات وكيس كبير مملوء بالرصاص والخرطوش للبندقية والمسدس وخنجر كبير

وحملته القوة بعد ان كبلته بالقيود والاغلال الحديدية الى مستشفى سوهاج . وانتشر الخبر في القرى ان حموده ابو مغنم سقط في قبضة البوليس

وفي الوقت الذي كان الشقي يتقلب فيه على فراش المستشفى يئن من جروحه الشديدة وحول فراشه قوة من الجنود مدججة بالسلاح كان الرجال في قرى مديريات الصعيد يهنئون أنفسهم والنسوة يزغردن فرحات والصبية يرقصون والفتيات يغنين أغاني الفرح والسرور وقد عم الابتهاج كل القلوب

ولكن في نجع المغنمين اثنين يختفيان في عقر دارهما حتى لا يسمعا هذه التهاليل والاناشيد والزغاريد ومظاهرات الفرح ، وهما يبكيان في صمت ويطلبان من الله ان يعفو عن ذلك الشرير الضال

أما هذان الاثنان فهما زوجة حموده ابو مغنم . . وابوه الشيخ الهرم !




سوق الخضر والفاكهة

وشكوى تجار القطاعي

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

يتقاضى تجار الجملة للفاكهة من تجار القطاعي بسوق الخضر والفاكهة ضريبة باهظة مقدارها ثلاثة قروش لكل طرد كبير أوصغير ولو كان وزنه خمس أقات بدعوى القبانة (الوزن) وأربعة قروش عن كل مائة يوسفي وقرشين عن كل مائة برتقالة بدعوى (البوابة) واثنين وعشرين قرشاً عن كل مائة بطيخة بدعوى الرص وعشرة قروش لكل قفص شمام وخمسة قروش لكل جنبة خيار

هذه الرسوم الباهظة تدفع قبل الاستلام لتاجر الجملة الذي يتقاضى عمولة ١٠٪ من الفلاح ومن التاجر الذي يرسل له من الاسكندرية

وتصوروا حضرتكم تاجر الجملة الذي يرد له يومياً من الف الى الفين طرد يأخذ قبانتها ثلاثة قروش عن كل طرد ثم قارنوا هذا الدخل الذي يدفعه قهراً تاجر القطاعي الذي يدفع يومياً قبانة ثلاثين طرداً على أقل تقدير ، ثم ارثوا لحالته

حينما فتح سوق الخضر والفاكهة ظننا ان هذه الضرائب سوف تمحى ولكن خاب فألنا ورغماً عن اننا قدمنا عدة شكاو الى مصلحة التجارة والصناعة فلم نر أية فائدة . نرجو مناصرتنا في رفع هذه الضريبة الباهظة التي ترهق الكثيرين من تجار الفاكهة بالقطاعي

عن لفيف من تجار الفاكهة بالقطاعي

(ي . ا) ـ القاهرة

« الدنيا » علمنا ان مصلحة التجارة والصناعة تفكر فيما يزيل أسباب شكواكم فانتظروا

حارة قره علي

وشكوى سكانها من اهمالها

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

تقدمنا الى مصلحة التنظيم بشكاو عديدة طلبنا بها تبليط حارة قره علي من سكة رحبة عابدين الى الخليج والى ميدان باب الخلق لأهميتها ولكثرة المرور بها أسوة بباقي الحارات المجاورة لها ، ولقد اهملت مصلحة التنظيم شكاوانا وكان من اثر ذلك أن أهمل الاهالي شئون النظافة وصاروا يلقون القمامات في جوانب هذه الحارة ، وقد بنى أحد سكان الحارة دوراً فوق بيته فلما تخلف من البناء أتربة وأنقاض أبى ان يرفعها وأبقاها منتشرة على الارض بشكل مزر

وها قد أقبل الشتاء وموسم الامطار التي لا شك في انها سوف تركد في نجوات أرض الحارة ومنخفضاتها وتتحد مع الأتربة وتضحى كتلا من الطين ومستنقعات تتجمع فيها الحشرات والميكروبات والناموس

فازاء هذه الحالة الخطيرة نرجو أن تلفتوا نظر مصلحة التنظيم الى المبادرة بالنظر في امرنا ولكم الشكر

(ك . ب .) حارة قره علي ـ القاهرة

« الدنيا » شهدنا هذه الحارة فاذا بها على الحالة الشنيعة التي ذكرها حضرة الشاكي ونحن نضم صوتنا الى أهالي هذه الجهة في رجاء مصلحة التنظيم أن تعنى بمطلبهم العادل

اللصوص في الاسكندرية

يحاربون لصوص القاهرة

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

نفاجأ بين حين وآخر بنبأ سطو اللصوص على أحد المنازل أو الحوانيت بجهة عزبة باشا بالورديان وقد تعددت الحوادث أخيراً مما يزيد هلع السكان ويجعل حالة الامن في اضطراب

فأملنا أن توجهوا نظر أولي الامر الى مضاعفة قوة الحراسة في هذه الجهة النائية والضرب على أيدي العابثين بالامن والنظام

(احمد محمود جاد) ـ بعزبة باشا بالورديان

« الدنيا » لعل العدوى سرت من القاهرة الى الاسكندرية فانه لا يكاد يمضي يوم على القاهرة دون أن يقتحم أحد منازلها أو حوانيتها ، فلعل رجال الامن في المدينتين الكبيرتين يلقون نظرة اهتمام الى هذه الحالة

تونسي

بحث عن قريب له في مكة

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

لي قريب اسمه محمد الصحراوي كان مستخدماً في إحدى ورش الحكومة الحجازية بمكة المكرمة ومنذ أربعة شهور أخبرنا انه قادم إلى تونس عن طريق القطر المصري ثم انقطعت أخباره عنا

أرجو نشر هذا على صفحات « مجلة الدنيا المصورة » في باب برلمان الجمهور عسى ان يرشدنا إليه من يعرف عنه شيئاً أو يعرف مكان إقامته الحالي تطميناً لخواطرنا المتحيرة ولكم جزيل الشكر (علي الشغال)

صفاقس ـ تونس

« الدنيا » ننشر هذه الكلمة راجين من يعرف شيئاً عن مقر أو مصير محمد الصحراوي ان يتفضل بابلاغنا لنخابر حضرة قريبه السائل عنه

فتى تائه

مطلوب معرفة مكانه

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

خرج أخي المدعو مصطفى ابراهيم موافي الطالب بالسنة الثانية الثانوية بالمدرسة الوهبية باسكندرية من منزلي يوم الأحد الماضي ٣ الجاري في الساعة الخامسة مساء بقصد المذاكرة مع بعض اخوانه الطلبة في منزل أحدهم بجهة محرم بك ولكنه لم يرجع إلى الآن . وقد بحثت عنه في كل مكان فلم أهتد اليه وأخيراً أبلغت البوليس عن اختفائه ولكن لم يوفق في العثور عليه . لذا أرجو ان تتكرموا بنشر صورته على صفحات مجلتكم عسى ان يستطيع أحد الاهتداء إليه بواسطتها فيبلغني عن مكانه

هذا والطالب المذكور يبلغ السادسة عشرة تقريباً وهو طويل القامة أسمر اللون وكان يرتدي بذلة وحذاء لونهما بني

عبد الفتاح ابراهيم موافي

بشارع ابن أنس رقم ٣٣

بمحرم بك ـ اسكندرية



مصطفى ابراهيم موافي

« الدنيا » ننشر صورة مصطفى ابراهيم موافي لعل أحداً يوفق إلى معرفة مكانه أو مصيره فيبلغنا أو يخابر أخاه بعنوانه الموضح أعلاه

طفلة ضالة

مطلوب معرفة ذويها

حضرة رئيس تحرير « الدنيا المصورة »

نرسل لحضرتكم مع هذا صورة فتوغرافية للبنت حسنية بنت طه بأمل التفضل بنشرها في مجلتكم ربما يتعرف عليها أحد من أهلها

ويبلغ عمرها سبع سنوات تقريباً وقد عثر عليها البوليس ضالة بالطريق العام بدائرة قسم مصر الجديدة جهة عين شمس يوم ٤ يناير الحالي وبمناقشتها لم يمكنها الارشاد عن أهلها

عن حكمدار بوليس مصر

(امضاء)

« الدنيا » ننشر صورة الطفلة حسنية بنت طه لعل أحداً ممن يعرفون ذويها يتفضل بمخابرة حكمدارية بوليس مصر بمحافظة القاهرة

حسنية بنت طه

كلمة ورد غطاها

السيد عبد الرحمن ـ اسكندرية

أرسلنا اليكم الاوراق التي طلبتموها بالبريد في خطاب مسجل

ع . ف . أم درمان ـ سودان

قرأنا نفس سؤالكم ورداً عليه في « كل شيء » ونرى في ذلك الرد ما فيه الكفاية فارجعوا اليه

ا . م . ع . اسكندرية

يحسن بكم أن ترجعوا على من باع التذاكر المطلوبة فهو مطالب برد الثمن والا فاشكوه إلى البوليس

محمد محمود ـ باب اللوق ـ القاهرة

يجدر بكم أن تكتبوا إلى القائمين بالدليل ليتلافوا ما وقعوا فيه من أغلاط بكم ، وتلفتوا نظرهم الى مقترحاتكم

(بقية المنشور على صفحة ٦)

انها ستلتهم البلدة كلها لكثرة الغلال وشدة الحرارة . وترافعت مرافعتي المعروفة على أساس انه ليس هناك سبق اصرار . وان الحادثة ليس مصدرها العداء الجنسي بيننا وبين الانجليز . وكانت الحكومة قد دعت نحو ٤٠٠٠ من كبار القطر ووجهائه لسماع المرافعة فكنت أرى على وجوه الجميع علامات الرضى عما قلته والاعجاب به

« وهنا يجب ان أذكر لك انني قبل المرافعة استدعيت محامي الدفاع إلى غرفتي بسراي المديرية ـ اذ كانت قد أعدت لي ولكل من القضاة غرفة خاصة ـ وأطلعتهم على ملخص المرافعة التي سوف أتقدم بها في الجلسة حتى لا يفاجأوا بها ويعدوا ما يرونه في مصلحة موكليهم من المتهمين . وقد ظلت مرافعتي أربع ساعات . وانني أعتقد بل أوقن بأنه لم يصبني سوء الحظ في مهنتي طول المدة التي اشتغلت فيها بها أكثر من ان المقادير لم توفقني للسفر إلى دنشواي عند علمي بالحادثة وأنا في طريق إلى القاهرة قبل مقابلتي لمندوب ناظر النظار ، وحرمتني بذلك من ان اكون في صف أولئك البؤساء فأتشرف بالدفاع عنهم

« وقد صدر الحكم بعد ذلك باعدام أربعة وسجن وجلد الباقين فكانت له رجة كبيرة . وكانت الصفرة وعلامات الجزع تعلو وجوه القضاة فلما انسحبوا إلى غرفة المداولة سألني بطرس باشا غالي رئيس الجلسة بعد النطق بالحكم عن رأيي فيه . فأجبته ان مثلي مثل الوالدة التى يصاب ابن عزيز عليها بداء في ساقه يرى الاطباء انه لا سبيل إلى مداواتها وانه يجب بترها . فلا يسع الوالدة ان تقابل ذلك القرار إلا بالصراخ والعويل ! »

وقد ختم الاستاذ الهلباوي بك حديثه هنا بقوله :

« لقد تقول الكثيرون الأقاويل عني وعن موقفي في قضية دنشواي واستغلها الشيخ عبد العزيز شاويش لكي يثأر لاخوته الذين ترافعت ضدهم وحرض الصحف لكي تهاجمني . حتى جريدة المؤيد التي كانت لسان حالي هاجمتني . وطلب مني الكثيرون ان اكتب وأرد دفاعا عن نفسي فلم أقبل . . وأشاع الكثيرون من كبار المحامين ان الحكومة عرضت عليهم ان يحضروا عنها في القضية فرفضوا . ولكني أقرر الآن ـ وبعد اكثر من ربع قرن من وقوع الحادثة ـ بأن هذا لم يحصل مطلقا . وان الحكومة لم تفكر إلا في أنا . والدليل على ذلك ان التكليف حصل في يوم السبت . وقد علمت بعد ذلك ان مستر انتوني عند ما حضر إلى عزبتى وعلم بأن المتهمين لم يوكلوني عنهم تكلم تليفونيا من كفر الدوار مع اللورد سيسل المستشار الحالي في الاسكندرية واخبره بأنني لم أرتبط مع أحد . ومن ذلك يتضح انه لم يكن لدى الحكومة وقت للتكلم مع غيري »



في انحاء الدنيا

وقد بقيت ... تزور قبره دائما وتضع عليه اكاليل الورد . واستمرت حزينة عليه إلى ان اغتالها الحزن واتلف صحتها واصيبت بمرض في قلبها ومنذ بضعة أشهر اخبرها الطبيب الذي يعالجها ان مرض قلبها بلغ من الخطورة درجة تلزمها بان تذهب إلى احد المستشفيات

وقبل وصولها المستشفى كتبت وصيتها ... بأن تدفن إلى جنب حبيبها

... ذت وصيتها ودفنت بعد موتها في ... قبره وهكذا اجتمع الحبيبان في ثرى واحد

ادفنونى بجنب حبيبى !

« اريد ان أدفن في اقرب القبور إلى قبر حبيبي في مقبرة ما ريبون »

تلك هي الوصية التي اوصت بها المس ايلين ماريون فارمر التي توفيت في اكتوبر الماضي في منزلها في لندن وهي تنطوي على قصة غرام ابدي بينها وبين خطيبها شارل روز

فقد تقابل الاثنان في احد مكاتب لندن منذ عشر سنوات وكانت المس ايلين في الخامسة والعشرين من عمرها وكان شارل في السابعة والعشرين . ومالبث الاثنان ان اصبحا صديقين حميمين ثم نمى بينهما الحب وملأ قلبيهما وعقدا خطبتهما . ولكن قبل موعد الزواج المحدد بشهور قليلة مات شارل روز وكان ذلك منذ سبع سنوات

غيرة زوجة ميتة

عند مافتحت وصية المسز كلارا جان سايكس كان لها تأثير عجيب اذ أنها أول وصية نصت فيها الزوجة على عقاب تلحقه بزوجها إن تزوج بعدها

وقد خلفت الزوجة الميتة تركة قدرها ١٦١ ١٢ جنيهاً واوصت لزوجها بتماثيل من البرونز وساعة ولا يزيد ثمن الثلاثة عن نصف جنيه .. واوصت له ايضاً بمرتب شهري قدره ١٢ جنيهاً فقط من ايراد ثروتها يدفع له ما دام دون زواج فاذا تزوج يقطع عنه هذا الراتب

اما باقي ثروتها فقد اوصت بها للجمعيات النسائية الخيرية ! . .

الطيران في عام

اصدر نادي الطيران الملكي في لندن تقريراً عن عام ١٩٣١ وقد جاء فيه ان اقبال الناس على تعلم الطيران بلغ في ذلك العام مبلغاً كبيراً حتى ان ثمانمائة شخص حصلوا في هذه السنة على شهادة الطيران حرف (ا) التي تبيح لهم قيادة الطيارات الشخصية والتحليق في الجو ومن بين اولئك الثمانمائة ما يزيد على خمسين امرأة

ولكي يحصل الطالب على هذه الشهادة يجب عليه ان يطير في الجو بمفرده مدة لا تقل عن ثلاث ساعات وان يرتفع إلى ارتفاعات مبينة



باخرة تلتهمها النيران

شبت نار شديدة في الباخرة الاميركية الجديدة « سيجوفيا » التي تسير بين سان فرنسيسكو وباناما فالتهمتها عن آخرها وأغرقتها على ساحل نيويورك نيوز . وكانت الباخرة قد شيدت حديثاً وبلغت تكاليفها ٥٠٠ ٠٠٠ ٣ دولار

عودة الميت

ظهر في أوائل يناير الماضي رجل ميت في محكمة ليفربول وطلب أن يعاد الى الحياة ! . .

هذا هو الخبر الذى تحدثت به ليفربول طويلا وكان موضع فكاهتها وعجبها

ويدعى ذلك الرجل جورج بورتر وقد فارق زوجته منذ عشر سنوات واختفت آثاره

وأخيراً ماتت ابنة ذلك الرجل وكان مؤمناً على حياتها بمبلغ كبير فذهبت زوجته تطالب بذلك المبلغ بعد أن أبرزت شهادة بوفاته وتأيدت شهادتها رسمياً وتقرر أن الرجل من الاموات

وفي الوقت نفسه عاد المتوفى يطالب بالتأمين على ابنته فاذا بالمحكمة ترفض طلبه على اعتبار أنه ميت رسمياً

ولم يجد الرجل وسيلة الا أن يرفع دعوى ليثبت حياته ويلغي القرار الصادر بوفاته

اما الزوجة فقد ذكرت أنها اعتقدت بوفاته بعد غيبته الطويلة وأنها كانت تخبر أولادها بأن أباهم ميت حتى لا يعرفوا بانفصاله عنها . .



الذهب الصناعي

كان المهندس دونيكوسكي يشتغل في معمله في منتون بتجارب خفية لتحويل المعادن الى ذهب . ثم اتهم بالاحتيال وقبض عليه وسجن ولكنه عرض على اولى الامر ان يقوم بتجاربه التي يزعم انها صادقة لاريب فيها . وتراه في الصورة في معمل مدرسة سنترال — اكبر المدارس الهندسية في باريس — يقوم بتلك التجارب وقد وضع المعمل تحت تصرفه . وخلفه اثنان من كبار الاساتذة يراقبان عمله العجيب

موسوليني يوقف حكم

اعدام بالتليفون

كان في سجن كالتانيستا في صقلية رجلان ينتظران صباح يوم ٢ يناير لينفذ فيهما حكم الاعدام رمياً بالرصاص في فناء السجن

وقد قضيا ليل أول يناير وهما في زنزانة المحكوم عليهم بالاعدام يترقبان فجر الغد الرهيب في فزع ويأس وكان موسوليني دكتاتور ايطاليا يحتفل في تلك الساعة برأس السنة في روما . ولم يكن هناك أي أمل في نجاة الرجلين اللذين اتهما بقتل غلام صغير قتلا وحشياً فحكمت المحكمة عليهما بالاعدام دون رحمة أو رأفة

وكان إعدامهما أول إعدام يقع في إيطاليا منذ سنة ١٨٨١ عند ما الغي الحكم بالاعدام على الاهالي الذين يرتكبون جنايات عادية

وفي الساعة الحادية عشرة ليلا قرر موسوليني قراراً سريعاً فجائياً كعادته فأسرع إلى التليفون وطلب مخابرة مدير بوليس كالتانيستا وأمره بأن يوقف تنفيذ حكم الاعدام في أحد الرجلين وهو من عمال المناجم ويدعى فرنسسكو كالافاتو

وحملت الانباء إلى الرجل في زنزانته ولكن فرحته لم تتم عند ما علم ان الحكم خفف إلى الاشغال الشاقة المؤبدة طول حياته

وأما المتهم الآخر ويدعى ديجو مجنمي فقد نفذ فيه حكم الاعدام رمياً بالرصاص في فجر يوم ٢ يناير



سقوط طيارة النجم الجنوبي

عندما كانت طيارة « النجم الجنوبي » التى حمل بها كنجز فورد سمث البريد الجوي من استراليا الى انجلترا — مفتتحا ذلك الطريق — تحلق في سماء ولاية « كنت » بانجلترا سقطت في حديقة ... وترى في الصورة حطامها عقب سقوطها

وقد بلغ عدد الطيارين الذين حصلوا على هذه الشهادة في انجلترا عشرة آلاف طيار. وكان اولهم اللفتنانت كولونيل مور بابازون الذي حصل على الشهادة رقم (١) من نادي الطيران الملكي في سنة ١٩١١. وفي آخر دسمبر سنة ١٩٣١ كانت نمرة آخر شهادة اعطيت ١٠٠٠٠ ومن بين الحاصلين على هذه الشهادات كثيرون من جنسيات مختلفة بينهم — كما يعرف القرء — فريق من الطيارين المصريين

معركة ليلية

قامت في قرية جوانجا على مقربة من زفورنيك في بلاد الصرب معركة دموية استمرت ليلة بطولها وكان سببها أن بعض الفتيان المسيحيين حاولوا اختطاف فتاتين مسلمتين من فتيات القرية اشتهرتا بجمالها الفائق

وقد تسلل الفتيان إلى منزل الفتاتين لاختطافهما في اثناء رقادهما ولكن الفتاتين استيقظتا واستنجدتا ففر المعتدون. وعلم اخوة الفتاتين بما حدث فانطلقوا في أثر المعتدين حتى ادركوهم في احدى قهاوي القرية وهناك انقضوا عليهم يكيلون لهم الضرب واللطم

وانتصر أهالي الفتية المعتدين لهم وهاجموا اخوة الفتاتين فاعدموا بعض رفاقهم وما لبث ان انقلب الامر إلى معركة شديدة بين اهالي القرية الذين انقسموا فريقين فريق المسلمين وفريق المسيحيين. ومر الليل بطوله والقتال دائر في شوارع القرية ومنازلها حتى وصلت قوات البوليس صباحا وفرقت بين المتقاتلين بعد ان اصيب منهم الكثيرون

عصابة الخاطفين

قبض بوليس شيكاغو فى اوائل يناير على ثلاثين شخصاً من عصبة واسعة النطاق شديدة البأس كانت تختطف كبار الأغنياء وتطلب منهم فدية لاطلاق سراحهم

ومن بين المقبوض عليهم اثنتا عشرة امرأة من اجمل النساء وأشدهن فتنة كانت مهمتهن ان يتصلن بالرجال المطلوب خطفهن ويبذلن لهم الود حتى يستطعن ان يذهبن بهم الى نزهة خلوية وهناك ينقض عليهم افراد العصبة فيأسرونهم إلى ان تدفع عنهم الفدية

وقد بلغ عدد الرجال الذين اختطفوا بهذه الوسيلة سبعة عشر رجلا من الأغنياء

ومن الغريب ان أكثرهم كانوا يؤثرون كتمان الخبر وعدم إبلاغه البوليس لئلا يقودهم ذلك الى الاعتراف بكيفية خطفهم وفيها ما يؤثر على حياتهم العائلية وما يفضح امر علاقتهم الغرامية مع نسوة العصابة اللواتي خدعنهم وجذبنهم الى شرك العصابة

كمساري لطيف

قرد من نوع الشمبانزي في حديقة الحيوانات في لندن يلذ له ان يمثل دور الكومساري عندما يعطي سائق القطار اشارة القيام !

غذاء التماسيح

...ن اخطر الاشياء اطعام هذه التماسيح المفترسة في مزرعة اميركية تربى فيها التماسيح اذ يجب ان يكون الحارس هادىء الاعصاب ثابت اليد والا التهمت التماسيح يده وذراعه

...ة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (أميل وشكري زيدان) — الاشتراك لسنة في مصر ٥٠ قرشاً . وفي الخارج ١٠٠ قرش — عنوان المكاتبة : « الدنيا المصورة » ، بو...
البوليفار ، مصر — تلفون نمرة ٤٦٠٦٣ — الادارة : بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ من شارع كوبري قصر النيل